

## الذات الإلهية في مسلسلات الأنمي الشرقية دراسة تحليلية نقدية، الإلحاد كنموذج للانحرافات في هذه المسلسلات، أ. ريم سعد مشخص المطيري\*، د. خالد بن علي العايد\*\*

سلم البحث في ١٤٤٧/١٢/٢ هـ

اعتمد للنشر في ١٤٤٨/١/٢ هـ

### ملخص البحث:

يقدم هذا البحث دراسة نقدية تحليلية حول الذات الإلهية، وتقديم نموذج للانحرافات العقديّة، كمتقد الإلحاد من خلال عينة محددة من مسلسلات الأنمي؛ بغرض الكشف عن أساليب الترويج لهذه الأفكار الإلحادية، ونقدتها في ضوء العقيدة الإسلامية الصحيحة.

وتتضح أهمية هذا الموضوع في الانتشار الواسع لمشاهدة مسلسلات الأنمي بين أفراد المجتمع، وما يترتب على ذلك من تأثيرات سلبية قد تقضي إلى تغيير مفاهيم المتابعين وسلوكياتهم، أو دفعهم لتبني الدفاع عن أفكار إلحادية تروجها هذه الأعمال، كما يهدف هذا البحث إلى تحصين المتابع عبر كشف هذه الجوانب الباطلة، وتوعية المجتمع بمحتوياتها، والتحذير مما يروج من خلالها.

وتتضاعف الحاجة لهذه الدراسة في ظل الانفتاح التقني المعاصر؛ حيث أصبحت مسلسلات الأنمي قوة ناعمة في نشر الأفكار الإلحادية، ومناقشة قضايا نشوء الخلق، مما يستدعي تقديم دراسة تحليلية نقدية لهذه الظاهرة؛ بهدف كشف أساليب الترويج للإلحاد، وبيان الانحرافات العقديّة المرتبطة به.

وقد شكّل الانتشار المتسارع لمسلسلات الأنمي الشرقية الدافع الرئيسي لاختيارها مادةً لهذا البحث، وازدادت هذه الرغبة البحثية بجملة من الأمور، أبرزها: الارتباط الوثيق الذي تتيده فئات واسعة من الشباب والمراهقين تجاه هذه الأعمال، وتشكيلهم لمجتمعات افتراضية، مثل: جماعات (الأوتاكو) عبر منصات التواصل الاجتماعي؛ لتبادل النقاشات حول حلقاتها والترويج لها، وتتجلى خطورة هذا التعلق في اتخاذ هؤلاء المتابعين لهذه الشخصيات كقدوات، وهو ما يظهر في سلوكياتهم اليومية، كافتناء مجسمات الشخصيات، أو تقليد أزيائهم وحركاتهم، بل ووصل الأمر

\* باحثة ماجستير بقسم العقيدة والمذاهب المعاصرة، كلية الشريعة، جامعة القصيم، المملكة العربية السعودية.

\*\* أستاذ مساعد بقسم العقيدة والمذاهب المعاصرة، كلية الشريعة، جامعة القصيم، المملكة العربية السعودية.

إلى المشاركة في تصويبات عالمية لاختيار شخصيات في الأصل تتكرر وجود الخالق. وتتضمن خطة البحث عدة مباحث؛ تتطرق من بيان مفهوم الإلحاد في مسلسلات الأنمي، مروراً برصد نماذج من الانحرافات الإلحادية، ويُختتم البحث بإيضاح الموقف الشرعي من مسألة الإلحاد في مسلسلات الأنمي، وبيان أثرها العقدي تجاه المتابعين.

وقد خلص البحث إلى جملة من النتائج؛ أهمها: أن التوسع الهائل في منصات العرض الرقمي ساهم في سرعة وصول مسلسلات الأنمي الشرقية إلى المجتمع العربي، مما أفضى إلى تسارع انتقال الثقافات الشرقية، وتغلغلها في أوساط المجتمع المسلم؛ حيث تجاوز تأثيرها حدود الترفيه والتسلية ليصل إلى المساس بالثوابت العقدية، متمثلاً في تقديم تصورات إلحادية عن الذات الإلهية. **الكلمات المفتاحية:** مسلسلات الأنمي، الذات الإلهية، الإلحاد.

#### **Abstract:**

#### **The Divine Self in Eastern Anime Series A Critical Analytical Study (Atheism as a Model of Deviations in these Series)**

This research presents a critical analytical study regarding the Divine Essence and provides a model of doctrinal deviations—such as atheism—through a specific sample of anime series, with the aim of uncovering the methods used to promote these atheistic ideas and critiquing them in light of authentic Islamic creed.

The importance of this topic is evident in the widespread popularity of anime among members of society and the resulting negative influences that may lead to changing viewers' concepts and behaviors, or pushing them to adopt and defend atheistic ideas promoted by these works. This research also aims to immunize the viewer by exposing these invalid aspects, raising community awareness regarding their content, and warning against what is being promoted through them

The need for this study is further compounded by contemporary technological openness; anime series have become a form of "soft power" in disseminating atheistic ideas and discussing issues related to the origin of creation, which necessitates providing a critical analytical study of this phenomenon to expose the methods of promoting atheism and clarify the associated doctrinal deviations.

The rapid spread of Eastern anime series formed the primary motivation for selecting them as the subject of this research. This research interest was reinforced by several factors, most notably: the close bond that broad segments of youth and adolescents exhibit toward these works, and their formation of virtual communities—such as "Otaku" groups on social media platforms—to exchange discussions about episodes and promote them. The danger of this attachment is manifested in these viewers taking these characters as role models, which is reflected in their daily behaviors,

such as collecting character figures or imitating their costumes and movements. It has even reached the point of participating in global votes to select characters that fundamentally deny the existence of the Creator

The research plan includes several chapters, starting with a definition of the concept of atheism in anime series, moving through monitoring examples of atheistic deviations, and concluding with an explanation of the Sharia position on the issue of atheism in anime and its doctrinal impact on viewers.

The research concluded with several findings, the most important of which is that the massive expansion in digital display platforms has contributed to the rapid access of Eastern anime series to Arab society. This has led to an accelerated transfer of Eastern cultures and their infiltration into the Muslim community, where their impact has transcended the boundaries of entertainment to touch upon doctrinal constants, represented by presenting atheistic perceptions of the Divine Essence.

Keywords: Anime series, Divine Essence, Atheism

### المقدمة:

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله □. أما بعد؛ فإن من فضل الله ونعمته على البشرية أن جاء الإسلام ديناً بأكمل الشرائع، وأوضح المناهج وأقومها، حيث جاء شاملاً للعناية بالفرد عناية فائقة، للارتقاء به، وأولاه الاهتمام الخاص، من رعاية وبناء، لكافة مراحل تكوينه، بمنهج يسير عليه، يكفل له سعادة الدارين.

ولكن تواجه أمتنا العديد من التحديات والمخاطر والمتغيرات الكثيرة في ظل الانفتاح التقني، وأخطرها ما يمس العقيدة الإسلامية، ويؤثر على شخصية المسلم، بجعله ينساق إلى ما يروج بوسائل الإعلام، وما تحمله في طياتها من مخالقات عقدية، وثقافات مختلفة، ينشر من خلالها معتقدات باطلة، لا تقتصر على التصورات الخاطئة عن الذات الإلهية فحسب، بل تمتد لتشمل أفكاراً إلحادية صريحة تهدف إلى زعزعة الثوابت، والتشكيك في أصول الدين، مما يؤثر سلباً على حياة الأفراد والمجتمع، حتى يصل الأمر بالبعض إلى تبني هذه الأفكار، أو الدفاع عنها.

ونظراً لخطورة هذه الانحرافات -وبالأخص الانحرافات الإلحادية التي أصبحت تبثها تلك المسلسلات، وعليه فقد اخترت أن يكون الموضوع بعنوان: الذات الإلهية في مسلسلات الأنمي الشرقية، دراسة تحليلية نقدية، (الإلحاد كنموذج للانحرافات في هذه المسلسلات).

### مشكلة البحث:

هذا البحث يسعى للجواب عن سؤال عام، وهو: **ما مفهوم الإلحاد والانحرافات المتعلقة بها في مسلمات الأنمي الشرقية؟**

ويتفرع عن هذا السؤال عدد من الأسئلة المهمة، ومنها:

١- ما مفهوم الإلحاد في مسلمات الأنمي الشرقية، وما نماذجها لدى منتجي هذه المسلمات؟

٢- ما الانحرافات الإلحادية المتعلقة بالذات الإلهية في مسلمات الأنمي الشرقية؟

٣- ما الموقف الشرعي من مسألة الإلحاد في مسلمات الأنمي، وما أثرها العقدي؟

### أهداف البحث:

هذا البحث يسعى -بإذن الله- لتحقيق هدف عام، وهو: **بيان مفهوم الإلحاد والانحرافات المتعلقة بها في مسلمات الأنمي الشرقية.**

ويندرج تحته عدد من الأهداف الفرعية، وهي:

١- إيضاح مفهوم الإلحاد في مسلمات الأنمي الشرقية، ومعرفة نماذجها لدى منتجي هذه المسلمات.

٢- إبراز الانحرافات الإلحادية المتعلقة بالذات الإلهية في مسلمات الأنمي الشرقية.

٣- بيان الموقف الشرعي من مسألة الإلحاد في مسلمات الأنمي، وذكر أثرها العقدي؟

### منهج البحث:

سأعتمد في بحثي هذا على المناهج التالية:

١- **المنهج التحليلي:** تحليل محتوى مسلمات الأنمي

٢- **المنهج النقدي:** إبطال المزاعم الباطلة المتعلقة بالذات الإلهية، وفق التصور الإسلامي الصحيح.

### الدراسات السابقة:

بعد البحث والتحري في فهارس الجامعات، والمراكز العلمية لم تجد الباحثة

رسالة مستقلة تطرقت لهذا الموضوع من جميع جوانبه، لكن وقفت الباحثة على عدد

من الدراسات المختلفة في تخصصات أخرى لا علاقة لها بدراستي، ما عدا دراسة

واحدة في مجال اختصاصي تختلف في المضمون، والأفكار، وفيما يلي بيان ذلك:

١- **(مسلمات الأنمي دراسة عقديّة)**، للباحثة: عائشة عبد القادر، رسالة ماجستير

في جامعة محمد بن سعود الإسلامية قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة، عام:

(١٤٣٥هـ).

وتشترك مع بحثي في بعض العناوين، وهي:

أ- إيضاح مفهوم مسلسلات الأنمي، ونشأتها.

والإضافات العلمية في رسالتي على الرسالة السابقة:

أ- اشتملت الدراسة السابقة على ذكر الانحرافات العقديّة في أركان الإيمان عمومًا، بينما تختلف عنها الرسالة الحالية بتركيزها على الانحرافات المتعلقة بالذات الإلهية، ورصد المفاهيم والنماذج الباطلة في مسلسلات الأنمي.

ب- تتبع مفهوم الإلحاد في مسلسلات الأنمي وفق تسلسل منطقي وتدرجي.

ج- التفصيل والتوسع في دراسة الانحراف العقدي بالذات الإلهية، وتحديدًا معتقد الإلحاد.

د- الكشف عن أسباب إيراد الفكر الإلحادي في مسلسلات الأنمي، وربطه بالتأصيل العقدي للديانات الشرقية.

هـ- تحليل تنوع طرح أفكار الملحدّين في مسلسلات الأنمي، وبيان عدم اقتصره على الفكرة العامة المتمثلة في إنكار وجود الخالق.

و- تقديم ردود شرعية موسعة، تتدرج من الرد الكلي العام وصولاً إلى الرد الخاص.

ز- بيان الآثار العقديّة المترتبة على متابعة مسلسلات الأنمي، وبخاصة أثرها في تمرير معتقد الإلحاد.

#### خطة البحث:

اشتملت الخطة على: مقدمة، وثلاثة مباحث، وخاتمة.

**المقدمة:** وتتضمن تعريفًا عامًا بالموضوع، ومشكلة البحث، وأهداف دراسته، ومنهجه، والدراسات السابقة، وخطته.

**المبحث الأول:** مفاهيم الإلحاد في مسلسلات الأنمي، ويشتمل على ثلاثة مطالب:

**المطلب الأول:** مفهوم الإلحاد العام.

**المطلب الثاني:** مفهوم الإلحاد عند اليابانيين.

**المطلب الثالث:** مفهوم الإلحاد الخاص في مسلسلات الأنمي، وأسبابه.

**المبحث الثاني:** الانحرافات الإلحادية في مسلسلات الأنمي، ويشتمل على أربعة مطالب:

**المطلب الأول:** نماذج الإنكار والتشكيك في وجود الله.

**المطلب الثاني:** نماذج موقفهم من الدين.

**المطلب الثالث:** نماذج الأسس العلمية التي يركز عليها الأنمي، نظرية التطور.

**المطلب الرابع:** نماذج الأسس الفلسفية التي يركز عليها الأنمي، مشكلة الشر.  
**المبحث الثالث:** الموقف الشرعي من مسألة الإلحاد في مسلسلات الأنمي، وأثرها العقدي، ويشتمل على ثلاثة مطالب:  
**المطلب الأول:** الرد العام في مسألة الإلحاد.  
**الطلب الثاني:** الرد الخاص على نماذج الإلحاد في مسلسلات الأنمي.  
**المطلب الثالث:** أثر نماذج الإلحاد في مسلسلات الأنمي على المتلقي.

### مبحث: الإلحاد

يعتبر الإيمان بوجود الله من أعظم الواجبات على العباد، وهو أمرٌ بدهي مغروسٌ في نفوس الناس وفطريهم، وتتوعدت بها الدلائل في إثبات وجوده، ابتداءً من فطرة الإنسان التي غرسها الله في البشرية منذ نشأتها، إلى كل ذرة من ذرات هذا الكون تشهد على وجود خالقٍ، وربٍ مديبر لهذا الكون، ولقد بين الرسل عليهم السلام، ذلك لأقوامهم، في قوله تعالى: { \* أَفِي اللَّهِ شَكٌّ فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ } [سورة إبراهيم: 10]، فظلت فكرة إثبات الخالق راسخة في القلوب والعقول، لم تنتشر قديماً، وكانت فكرة إنكار الخالق فكرةً في غاية القلة، على الرغم من ذلك، وجد من عاند، وشذ من البشر عن الطريق الصواب، فأنكر وجود الله، وسعى في انتشار الإلحاد بين فئات المجتمع، متخذاً من وسائل الإعلام وسيلة فعالة في سبيل تحقيق الأهداف المرجوة، إذ تسهم في انقياد عقول البشر إلى ما تروجه وسائل الإعلام من معتقدات فاسدة، من بين هذه الوسائل تبرز الوسائل المرئية الترفيهية، مثل: مسلسلات الأنمي، التي اتخذت في نشر معتقد الإلحاد صوراً مختلفة في طريقة العرض والإقناع، فتارةً تتضمن حوارات مسلسلات الأنمي عبارات صريحة تدعو إلى إنكار الإله، وتارةً يُشار إلى رموز، وخلفيات إلحادية، وتارةً توضع مواقع، ومدونات إلكترونية تشتمل على التعريف بشخصيات محببة في مسلسلات الأنمي لها شهرتها الواسعة، بأنها تقر بمعتقد الإلحاد.

ويتبين أن دراسة معتقد الإلحاد يتطلب توضيح عددٍ من الركائز الأساسية من بيان مفهوم هذا المعتقد، بالإضافة إلى استعراض النماذج التي تؤكد احتواء مسلسلات الأنمي لهذا المعتقد، وفي ختام هذا المبحث سيتناول الموقف الشرعي تجاه هذا المعتقد.

وهذا المبحث: (الإلحاد)، سيكون في ثلاثة مباحث:

**المبحث الأول:** مفاهيم الإلحاد في مسلسلات الأنمي.

**المبحث الثاني:** الانحرافات الإلحادية في مسلسلات الأنمي.

**المبحث الثالث:** الموقف الشرعي من مسألة الإلحاد في مسلسلات الأئمة، وأثرها العقدي.

### المبحث الأول

#### مفاهيم الإلحاد في مسلسلات الأئمة

إن مما قامت عليه مسلسلات الأئمة تعزيز عقيدة الإلحاد والدعوة إلى ذلك، عن طريق تمرير معنى الإلحاد في مضامين القصص، وتأكيد هذا المعنى بالدلالة الصريحة، فتستند بعض مسلسلات الأئمة في محتواها على أساس غياب الاعتقاد بأن الإله موجود، وادعاء بعض شخصيات المسلسلات أن هذا الكون وجد بلا خالق، فتسعى هذه الشخصيات إلى إقناع الجمهور بأن الحياة يمكن أن تكون ذات معنى دون الحاجة إلى الإيمان بالخالق، مما يسهم ذلك في نشر هذا المعتقد بين فئات المجتمع؛ لذا يحسن قبل الولوج في ذلك أن أستعرض ثلاثة مطالب مترابطة، تبدأ من بيان مفهوم الإلحاد عمومًا، ثم الإلحاد عند اليابانيين، ثم مفهوم الإلحاد الخاص في مسلسلات الأئمة، ثم أسباب ذكر الإلحاد في مسلسلات الأئمة، وهي ما يأتي:

#### المطلب الأول: مفهوم الإلحاد العام

##### أ- الإلحاد "لغة":

الإلحاد هو: مصدر الفعل الثلاثي (لحد)، قال ابن فارس: اللام والحاء والدال أصل يدل على الميل عن الاستقامة، فيقال (ألحد الرجل): إذا مال عن طريق الحق، والإيمان الصحيح<sup>(١)</sup>. كما يقال أيضًا (للحد): وهو الشق الذي يكون في جانب القبر، ويوضع فيه الميت؛ لأنه أميل عن وسطه إلى جانبه، ويقال كذلك: (الملتحد)، وهو الملجأ؛ لأن اللجئ يميل إليه<sup>(٢)</sup>.

والإلحاد في كتب اللغة يدور حول معنى واحد من الميل عن القصد، والعدول

عن الشيء.

##### ب- الإلحاد "اصطلاحًا":

يرتبط مفهوم الإلحاد بمعنيين: أحدهما مفهوم عام، والآخر مفهوم خاص، وهو

ما سيتضح في النقاط التالية:

١- (الإلحاد) العام: بيّن عددٌ من العلماء هذا المفهوم بناءً على أصله اللغوي، والذي

(١) مقاييس اللغة، لابن فارس (٢٣٦/٥)، بتصرف.

(٢) انظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، لإسماعيل الجوهري (٥٣٤/٢-٥٣٥)، ومقاييس

اللغة، لابن فارس (٢٣٦/٥)، ولسان العرب، لابن منظور (٣٨٨/٣).

يتضمّن ما يأتي:

أ- الظلم، والميل عن الحق، وذلك بالإعراض، والانصراف عما يجب اعتقاده<sup>(١)</sup>، لقوله تعالى: { وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِالْحَادِ ﴿٢٥﴾ } [سورة الحج: ٢٥].  
ب- العدول عن الاستقامة، والابتعاد عن طريق الحق<sup>(٢)</sup>، لقوله تعالى: { وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ ﴿١٨٠﴾ } [سورة الأعراف: ١٨٠].

ج- ميل النفس من شيء إلى شيء آخر باطل، فتتحرف النفس البشرية عما يجب عليها، فتبتعد عن الحق، وتميل للباطل<sup>(٣)</sup>.  
ومما سبق يتبين أن بين المعنى اللغوي، والمعنى العام تقارب في المعنى، فهو مفهوم يدور حول الميل إلى كل ما هو مخالف.

٢- الإلحاد الخاص: للعلماء في بيان معنى الإلحاد الخاص تعاريف كثيرة، من ذلك ما يأتي:

أ- الملحد: "هو الذي ليس له إيمان بالإله، وهذا لا يعني أنه يؤمن بأن الإله غير موجود"<sup>(٤)</sup>، وهو تعريف ينفي الإيمان بالله.

ب- الإلحاد: هو "الإيمان بأنه لا يوجد إله أو آلهة"<sup>(٥)</sup>، وهو تعريف ينكر الإيمان بالآلهة، ولا يقر بوجودها.

ج- يتضح أن المعنى الخاص للإلحاد هو: عقيدة تقوم على إنكار وجود الله<sup>(٦)</sup>. ويمكن أن نلخص التعاريف السابقة، فيكون المعنى: هي موجة عقيدة تدعو إلى الإنكار المحض للخالق، وتنفي علم الله، وقدرته، وإرادته.

ويتضح مما سبق أن المفهوم العام للإلحاد يتعلق بالميل عن الحق، وقد حدث هذا الميل في مختلف العصور، لكن كان الناس في القرون السابقة شبه متفقين على إثبات وجود الخالق في حين أن المفهوم الخاص للإلحاد ظهر في العصور المتأخرة بمفهوم يخالف ما سبق كونه يقوم على إنكار وجود الله.

### المطلب الثاني: مفهوم الإلحاد عند اليابانيين

إن مهد انطلاقة مسلمات الأئمة كان في دولة (اليابان)، الدولة التي لم تصدر هذا الفن كمنتج ترفيهي فحسب، بل كرسالة ثقافية للموروث الياباني؛ لذلك هي

(١) انظر: تفسير غريب القرآن، لابن قتيبة (ص ٢٩١).

(٢) انظر: زاد المسير في علم التفسير، لابن الجوزي (١٧٢/٢).

(٣) انظر: مجموع فتاوى ابن تيمية (١٢٤/١٢).

(٤) بتصرف (٤٦٣) Michael Martin, P. Atheism: A Philosophical Justification.

(٥) بتصرف (١٩) Julian Baggini, P. Atheism A Very Short Introduction.

(٦) انظر: موسوعة لاند الفلسفية، أندريه لاند، ترجمة: خليل أحمد (١٠٧/١).

صناعة تحولت من رسومات بسيطة إلى أعمال فنية توثق الأفكار، والمعتقدات الدينية، التي تشكل ثقافة المجتمع الياباني، فاستلهمت مسلسلات الأنمي حبكة قصصها من ديانات مختلفة، من أبرزها: (الشنتوية)، و(البوذية)، وفي سردها للديانات، فهي لم تحصرها على معتقد واحد في مسلسل معين، بل تنوعت بتعدد مسلسلاتها، واختلافها عن بعضها البعض، فلم يكتفي منتجي مسلسلات الأنمي في سرد معتقداتها في إطار سردي واحد، بل طوعته في أفكار متنوعة، حتى تطور آفاق السرد، واشتمل على المعتقد الإلحادي في كثير من الأعمال، فهذا التوجه في مسلسلات الأنمي ينبغي به إدراك الأصل الممهد لها في دولة (اليابان)؛ لذا ستوضح هذه المسألة من ناحية أمرين، وهما:

### الأمر الأول: الإلحاد عند البوذية اليابانية:

تعرف مسلسلات الأنمي كوسيلة من الوسائل في تدوين المعتقدات عبر مجريات أحداث قصصها، حيث استلهمت القصص أفكارها من الديانات الشرقية، وتعمقت في سرد المعتقدات (البوذية) وتجلياتها، حيث تعتبر (البوذية) في حقيقتها الدينية لا تؤمن بأي إله، ويعود ذلك استناداً إلى موقف (بوذا) الذي لم يهتم بجانب الحديث عن الإله، لاتفاق معظم الروايات (البوذية) على أن (بوذا) لم يقرر العقائد، ولم يهتم بها، فهو أسس مذهبه على الأسس الأخلاقية، وعلى التجربة الروحية، والطريق المؤدية إليها، فهو لم يؤمن بالله قبل موته، ولم يقم بحث أتباعه على الإيمان به، والإقرار بوجوده، ولأجل هذا فقد اعتبرت الديانة (البوذية) ديانة إلحادية، لكن اتخذت (البوذية) الصبغة الدينية على يد أتباعها لاحقاً، واتجهوا لـ(بوذا) نفسه فألهوه وعبدوه<sup>(١)</sup>، وقد انقسم البوذيون في تصورهم لبوذا إلى مذهبين<sup>(٢)</sup>:

**المذهب الأول:** مذهب (Hinayan - هينايان) الذي أطلق عليه المذهب القديم؛ وبقي هذا المذهب على التعاليم الأصلية للمعتقد البوذي، وقد اعتقد البوذيون في هذا المذهب ببشرية (بوذا)، وأنه جاء لهداية البشر.

**المذهب الثاني:** مذهب (Mahayan - مهايان)، ويعتبر هذا المذهب انحرف عن تعاليم (بوذا) الأصلية، فكان اعتقادهم في (بوذا) أنه ليس إنساناً محضاً، بل إن روح الإله قد تجسدت فيه، وإن أتباع الطوائف (البوذية) اليابانية يعود جذورها إلى بوذية (مهايان)، حيث أن الطوائف اليابانية التي بالرغم من أنها تؤمن بوجود الآلهة، إلا أنها

(١) انظر: أديان الهند الكبرى، أحمد شلبي (ص ١٦١-١٦٢).

(٢) انظر: البوذية، عبد الله نومسوك (ص ٣٤٩-٣٥٢).

لا تجعل من بين هذه الآلهة إلهًا خالقًا، حالها في ذلك كحال سائر الطوائف البوذية، حيث يقول (تايكو ياماساكي) الراهب في معبد: (جوكو إن)، وعميد قسم تعليم (البوذية) السرية بجامعة (شوتشي إن) بكيوتو: "البوذية ليس لديها إله خالق ضمن المئات، والآلاف من آلهتها"<sup>(١)</sup>، وبذلك انتقلت هذه الصبغة الإلحادية (البوذية) إلى قصص مسلسلات الأنمي، وتجلت في حواراتها التصريح الدال على الإنكار.

### الأمر الثاني: الإلحاد عند المفكرين اليابانيين:

ترتبط مسلسلات الأنمي ارتباطًا وثيقًا بدولة (اليابان)، إذ تعتبر هذه الدولة مهد انطلاق مسلسلات الأنمي إلى العالم، فتبرز هذه الأعمال الفنية جوانب متنوعة من الديانات، والثقافات اليابانية، مما يتضح العلاقة العميقة بين مسلسلات الأنمي، والمجتمع الياباني، فتعرف دولة (اليابان) بمزيج من الديانات المختلفة، ومن الديانات الرئيسية لديهم منها: الديانة (السنوية)، وهي ديانة يابانية تستمد من التاريخ الياباني القديم، ومن ثم دخول الديانة (البوذية)، وتمتاز دولة (اليابان) بكونها تمتلك العديد من الثقافات، التي حافظت عليها منذ العصور القديمة، لكن بالرغم من حفاظ دولة (اليابان) على ثقافتها، إلا أنه اندمج الفكر الياباني بعديد من الثقافات الغربية، فارتبطت فترة الإمبراطور (ميجي)، بتبادل الثقافات والأفكار، والحصول على المعرفة من جميع أنحاء العالم، فساهمت هذه الفترة منذ عام: (١٢٨٤ - ١٣٣٠هـ)، (١٨٦٨ - ١٩١٢م) دخول مفاهيم غربية نتيجة البعثات العلمية لاكتساب المهارات، وفهم جوانب متعددة من الحضارة الغربية في ميادين مختلفة من الأمور السياسية، والاقتصادية، والتعليمية، والتكنولوجية، وغيرها، من أجل الإسهام في عملية التطوير، والتحديث لدولة (اليابان) لمواكبة دول العالم، إلا أن هذا الانفتاح أدى إلى دخول مفاهيم، وأفكار غربية جديدة في الساحة اليابانية من تلك الأفكار الإلحاد، التي عمل عليها المفكرون اليابانيون باسكتشافهم مفهوم (無神論 - موشينزون)، وهي الترجمة اليابانية للإلحاد<sup>(٢)</sup>، وهذه النقطة ستوضح عبر عدة أقسام، وهي ما يأتي:  
لقسم الأول: الإلحاد ومفهوم موشينزون<sup>(٣)</sup>:

(١) انظر: Shingon: Japanese Esoteric Buddhism, by: Taiko Yamasaki, translated by: Richard and Cynthia Peterson, p: (٦٢).

(٢) بتصرف (The Oxford Handbook of Atheism, Michael Ruse, Stephen Bullivant P(٦٦٥)

(٣) انظر: المرجع السابق ستيفن بوليفانت، ومايكل روس (ص ٦٦٥-٦٦٦).

يتبين معنى هذا المصطلح لغة، واصطلاحًا، وهي على النحو الآتي:  
**أ- مفهوم موشينزون لغةً:** يدور مصطلح (無神論) - موشينزون) حول معنى لا إله، فالحرف الأول منها (無) يقصد منه لا شيء، أو العدم، فالمراد منها النفي، والحرف الثاني (神)، فقد ترجم بمعنى الآلهة، فتستخدم كجزء من المركب لتقديم معنى الإلحاد، ومن ناحية كلا الحرفين (無神) يشار إلى الشخص الملحد، وفي الحرف الأخير (論) يراد منه الحجة، أو الخطاب، أو الدعوى.  
**ب- مفهوم موشينزون الاصطلاحي:**

يدور مصطلح (موشينزون) حول معنيين:

**المعنى الأول:** مصطلح يطلق على الذين يرفضون الادعاءات المتعلقة بوجود إله، فيطلق عليهم ملحدين، أو (موشينزون).

**المعنى الثاني:** يطلق هذا المصطلح في الاستخدام المعاصر له بمعنى الافتقار إلى المعتقدات الدينية، أو غير الدينية، فيمكن أن يؤمن بالآلهة، ولا يكون ملحدًا، لكن يطلق عليه (موشينزون)؛ وذلك بسبب عدم انتمائهم لجماعة دينية، وسبب افتقار اليابانيين إلى الانتماء الديني، لاعتبارهم أن العديد من جوانب التقاليد التي يمارسونها هي تقاليد ثقافية ليست أنشطة دينية.

فيتضح أن الأساس الديني لليابان به حرية، ومرونة وتعددية لعدد من الديانات المختلفة، فعند ممارستهم، وإقامتهم للطقوس، والاحتفالات الدينية، والأعياد تكون ممارستهم عملية لها من باب التقاليد، وإقامة عاداتهم الثقافية، والاجتماعية لديهم أكثر من كونها نظام عقائدي روحاني يلتزم به الإنسان، ويحكم سلوكه الفردي ومعتقداته، فالأصل أن العقيدة هي الأساس في بناء شخصية المسلم على مستوى الفكر والسلوك، والدين مبنيٌّ كله على العقيدة، فلا تمارس متى ما أراد الإنسان، بل هي من ضروريات حياة الإنسان الذي ينبغي عليه الالتزام التام بالعقيدة الصحيحة، ويستنتج أن الذي يغلب على الشعب الياباني هو غياب المرجعية الدينية لأعمالهم اليومية، والمراد من هذه الدراسة بيان ما تضمنت به مسلسلات الأنمي، حيث صرح منتجوها بفكرة الإلحاد الرئيسة القائمة على إنكار الإله.

**القسم الثاني: أبرز المفكرين اليابانيين:**

يستعرض هذا القسم أبرز المفكرين اليابانيين الذين تبناوا الفكر الإلحادي، وكيف ساهمت أعمالهم في نقل هذا المعتقد في الفكر الياباني، ومن أبرزهم: (ناكاي تشومين)، إذ يعتبر شخصية ملحدة جادلت في حقيقة وجود الله، وتعتبر هذه

الشخصية لها دور في التأثير على المجتمع، من ناحية تأثيره في الفكر السياسي، وبطرحه عددًا من المصنفات التي بيّن من خلالها الأفكار الغربية من أهمها: كتاب (no God and no soul)، (لا إله ولا روح)، وضح بها عددًا من الحجج التي تدحض الإيمان بالله، وخلود الروح<sup>(١)</sup>.

وعلى غرار ما سبق يتبين أن الدين في حياتهم اليومية ليس ضروريًا، وذلك بعدم إجبار الشخص على اعتناق دين معين في ممارسته اليومية، فله الحرية بذلك.

### المطلب الثالث: مفهوم الإلحاد الخاص في مسلسلات الأنمي وأسبابه

تحمل مسلسلات الأنمي بين طياتها معتقدات متعددة، ومفاهيم مختلفة، فدونت في مضامين مسلسلاتها عقائد معينة، من هذه العقائد ترسيخ معتقد الإلحاد، إذ جاء هذا المعتقد في مسلسلات الأنمي مطابقًا، لما سبق ذكره في مفهوم الإلحاد عمومًا، تقوم على عدم الإيمان بوجود الله، ولا بوحدانيته، ولا في ربوبيته، وألوهيته، فقدمت مسلسلات الأنمي مفاهيم إلحادية مختلفة، وهي:

أ- ما يتمثل في الإلحاد المباشر، كالدعوة إلى إنكار الإله.

ب- الإلحاد غير المباشر كالتشكيك في وجود الخالق، وإظهار فكرة الإيمان، وكأنها فكرة سخيفة عن طريق بناء اعتقاد مشوه للإله، وإيصال أفكار تنفر من الإيمان بالأديان، والإساءة لأهل الإيمان، والتدين بتصويرهم في مظهر أحرق، بأنهم لا يدركون حقائق الأمور، وبينما يصور الملحد بأنه عالم ذكي؛ لذا تمتلك مسلسلات الأنمي شعبية جارفة تجعل منه منصة مثالية للترويج عن معتقدات معينة، وتطبيع الإلحاد بها في قالب ترفيهي يجذب الانتباه لمتابعيها، فهي ليست مجرد وسيلة ترفيهية بريئة، بل أداة قوية قادرة على التأثير بعقول المجتمع.

### أسباب الإلحاد في مسلسلات الأنمي:

تعود أسباب ظهور الإلحاد في مسلسلات الأنمي إلى عدة أسباب تنحصر أسبابها في التاريخ الياباني، وحرص دولة (اليابان) على مواكبة التطور، والتوسع في المجالات المختلفة، وهذه الأسباب تشترك في نقطة معينة، وهي أن ما يأتي بيانه من الأسباب مبنية على استقراء تام على ما سبق توضيحه في هذا البحث، وهذه الأسباب هي:

السبب الأول: أصل البوذية الأولى: يظهر ذلك في الجذور القديمة للمجتمع الياباني؛

(١) انظر: (٥٦) P. Gino K. Piovesana, Recent Japanese Philosophical Thought ١٩٩٤-١٨٦٢,

وهذا ما تقدم بيانه من إيضاحات حول هذه المسألة<sup>(١)</sup>، فيتضح منها أن (بوذا) في مستهل دعوته كان لا يخوض في مسائل الألوهية، وتحاشى الخوض في أمور الغيب، غير أن هذا المسلك تحول إلى محاربة الاعتقاد بوجود الله، وصار ينادي بالإلحاد، وقد امتد أثر هذا الفكر، وظهر في مسلسلات الأنمي المعاصرة من التصريح بعدم وجود الإله الخالق.

**السبب الثاني: التأثير بالأفكار الغربية الدخيلة:** اتسمت بدايات التاريخ الياباني الحديث بتبني سياسة عزلة صارمة، إلا أن هذه الحقبة انطوت بوصول سفن العميد البحري الأمريكي (ماثيو بيرى)، الذي أجبر اليابان على كسر عزلتها، وفتح موانئها للتجارة العالمية في منتصف القرن (التاسع عشر) الميلادي<sup>(٢)</sup>، ولم يكن هذا الانفتاح تجارياً فحسب، بل تبعه تحرك تمثل في إرسال بعثات علمية لاستيعاب الأفكار الغربية؛ رغبةً في تحقيق النهضة والتطوير، ومع أن هذا التوجه دفع بـ(اليابان) نحو الازدهار، إلا أنه شرع الأبواب أمام تدفق الأفكار الغربية التي أحدثت تحولات في البنية الفكرية اليابانية، كان من أبرزها: تشكل ملامح الإلحاد في السياق الياباني، ويبرز في هذا التحول دور المفكر (نيشى أمانى) أحد أبرز المبتعثين للغرب، الذي أبدى افتتاناً بالفلسفات الغربية، وأكد على سيادتها، وداعياً إلى ضرورة تبنيها، ومساهمًا من خلال كتاباته، ومحاضراته في ترسيخ تلك المفاهيم داخل المجتمع الياباني<sup>(٣)</sup>، ومن التجليات الجلية لهذا التأثير أيضاً تدريس نظرية التطور<sup>(٤)</sup> في المنظومة التعليمية اليابانية، حيث شهدت جامعة (طوكيو) عام: (١٢٩٤هـ) (١٨٧٧م) أول محاضرة عنها ألقاها: (إدوارد مورس)<sup>(٥)</sup>، ولم يتوقف أثر هذه النظرية عند النطاق التعليمي، بل امتد ليتأصل في وسائل الترفيه، لا سيما مسلسلات الأنمي التي كرسّت هذه الأفكار من خلال رسوم توضيحية تجسد تسلسل الخلق من القرد وصولاً إلى الإنسان<sup>(٦)(٧)</sup>.

(١) راجع (ص ٦-٧) من هذا البحث.

(٢) راجع التمهيد (ص ١٩-٢٠) من هذا البحث.

(٣) انظر: (١٠٥-١٠٤) Masaaki Kosaka, P. Japanese Culture In The Meiji Era,

(٤) يقصد بها أن جميع الكائنات الحية ترجع إلى أصل واحد مشترك نمت، وتكاثرت في زمن مديد بمقتضى قانته، (الانتخاب الطبيعي)، انظر: المعهد الفلسفي، مادة هبة (ص ١٩٥).

(٥) انظر: (٢٥) Gino K. Piovesana, P. Recent Japanese Philosophical Thought ١٨٦٢-١٩٩٤,

(٦) أنمي (هجوم العمالقة)، للمؤلف: (هاجيمي إيساياما)، وعدد الأجزاء: (٤)، وعدد الحلقات كاملة:

(٨٧)، رابط متابعة الحلقات: <https://n9.cl/grhlgm>

(٧) أنمي (هجوم العمالقة)، الجزء الأول، الحلقة: (٤).

**السبب الثالث: عولمة الإنتاج والنزعة الغربية:** لم تعد صناعة مسلسلات الأنمي اليوم موجهة للأفكار المستمدة من الثقافة اليابانية فحسب، بل أصبحت صناعة عالمية تُصمم لتلائم الذوق الغربي، حيث تلبّي تطلعات النجاح التجاري الواسع، والانتشار الجماهيري، وهذا التوجه دفع ببعض المؤلفين إلى تبني أفكار إلحادية، فمن أبرزهم: (هيرومو أراكاوا) في مسلسل: (الخيמיائي الفولاذي) التي تطرح أفكارًا إلحادية صريحة تبني على الإنكار لوجود الإله<sup>(١)</sup>، ولقد تعزز هذا المسار بدخول منصات البث العالمية، مثل: (نتفليكس) كشريك في الإنتاج، حيث عملت على توجيه الأعمال لتتجاوز الحدود الثقافية اليابانية نحو إنتاجات عالمية تكون أكثر استساغة للجمهور الغربي، وهذا التبادل والاندماج أدى إلى جعل مسلسلات الأنمي وعاءً ناقلًا للأفكار الغربية<sup>(٢)</sup>.

## المبحث الثاني

### الانحرافات الإلحادية في مسلسلات الأنمي

احتوت مسلسلات الأنمي على عدة نماذج وشواهد متنوعة تبرز بها أفكار معتقد معين، فمن أهم المعتقدات التي اشتملت على مجموعة من الأفكار معتقد الإلحاد الذي رُوِّج به عددٌ من أفكار الملحدّين، ولم يكتفِ منتجو مسلسلات الأنمي في تنوعهم في إيراد أفكار الملحدّين، بل تنوعوا في صياغة هذه الأفكار في قوالب مختلفة، فإما أن تنتشر في الحبكة العامة للمسلسل، وهذه الطريقة يستطيع الباحث عن مسلسلٍ معيّن الوصول إلى قصة المسلسل العامة، حتى ولم يشاهد هذا المسلسل، وبذلك يصل إلى معرفة بمعتقد الإلحاد عن طريق السرد العام، فتصل بشكلٍ أوسع لمتابعي مسلسلات الأنمي، وأيضًا تعرض من جانب تدوينها في حوارات المسلسل ترسيخًا للمعتقد في عقول المتابعين، كما أنها تضمن في الشخصيات المفضلة في عالم مسلسلات الأنمي، ومعتقد الإلحاد في مسلسلات الأنمي من المعتقدات التي لا تحصر في مسلسلٍ معيّن تطرّق لهذا المعتقد؛ لأن غالبية مسلسلات الأنمي تحدثت عن هذا المعتقد، إلا أنه يمكن تخصيص هذه الدراسة بمسلسلٍ معين، وذلك لإبرازه المتنوع في طرح معتقد (الإلحاد)، وهو مسلسل: (الخييميائي الفولاذي)، وسيشتمل هذا المبحث على بيان أربعة مطالب رئيسة في مسلسلات الأنمي، وهي ما يأتي:

(١) Global Media Streams: Cosmopolitan Streaming Platforms and the Contemporary Ecosystem of Anime Distribution, Susan Noh, p.(٥٣).

### المطلب الأول: الإنكار والتشكيك في وجود الله

تناولت مسلسلات الأنمي عدة نماذج من أهمها: نموذج إنكار وجود الله، والاعتقاد بأنه ليس للعالم ربّ خالق مدبر للكون، والتشكيك في وجوده ضمن حواراتها، إذ اشتمل هذا النموذج على عدة أساليب متنوعة في طرائق إيصالها لعقول متابعيها، والأمثلة الدالة على ذلك ما يأتي:

أ - القصة العامة للمسلسل، مثل:

**المثال الأول:** حلم التحرر من المعتقدات الدينية نحو عالم يخلو من الآلهة. **سرد أحداث القصة:** (يوكيتو) ينشأ في طائفة دينية تؤمن بوجود الإله تدعى: (ميثاما ساما)، فيقرر رئيس الطائفة (سويتشيرو) التضحية به في طقس ديني يتضمن رميه في البحر، وهو مربوط اليدين، في تلك اللحظة شعر (يوكيتو) باليأس الشديد، ولم يكن أمامه، إلا اللجوء للآلهة، وتمنى تحقيق أمنيته القائمة على استقراره في عالم خالٍ من الآلهة، والديانة، والعيش بحرية دون قيود، إذ قال: **(أود أن أولد من جديد في عالم دون آلهة، أو ديانة)**، وفجأة تحققت أمنيته، فاستيقظ (يوكيتو) في عالم جديد عالم يفتقر للمعتقدات الدينية، إذ قال حين وصوله للعالم الآخر: **(يبدو أنه يفتقر إلى فكرة الآلهة، والديانة، أو أي شيء روحاني)**<sup>(١)</sup>.

**دلالات القصة:** هذه القصة تتضمن في محتواها العام على فكرتين مختلفتين: تنطلق من الإيمان بالوهية غير الله، والاتجاه إليه في استجابة الدعوات، ومن ثم تنكر وجود الله، وترفض الدين؛ لذا يشتمل هذا المسلسل على تحول بطل القصة: (يوكيتو) من عالم مؤمن بالإله، إلى عالم خالٍ من الآلهة، والديانات، والسبب في إرادته التحول إلى عالم ملحد، لكراهيته للطقوس التي يمارسها أتباع الديانة التي يعتنقها والده.

ب - تضمين عبارات إلحادية تنكر وجود الخالق، مثل:

- **المثال الأول:** إعلاء لمقام العلماء فوق رتبة الألوهية، وحصراً للحقيقة في حدود العقل وحده.

**سرد أحداث النص:** (إدورد) قرر التوجه إلى بلدة صغيرة، وعند وصوله تجمع أهل البلدة في ساحة كبيرة للاستماع إلى خطاب الأب (كورنيلو)، الذي يعتبر نبي الإله (ليبتو)، وهو الإله المعبود من قبل أهل البلدة، فوعدهم بالحياة الأبدية، وإعادة الحياة للموتى، وأدرك (إدورد) أن ما يفعله الأب ليس سوى خداع وزيف يضل به أهل

(١) أنمي (ما يفعله الإله في عالم بلا آلهة)، الحلقة: (١).

البلدة، فيقرّر التوجه إلى الكنيسة لمقابلته، لكن يتواجه مع فتاة تدعى: (روز)، التي كانت تدعو إلهها بخشوع لتحقيق أمنيتها، فاستغرب (إدورد) من فعلها، ولم يتقبل ذلك كونه لا يؤمن بالخالق، حيث قال لها: (الخيمايين<sup>(١)</sup>) علماء كما ترين، لا تؤمن بالخالق، والإله، وما إلى ذلك، نحن نبين المبادئ الخلاقة لهذا العالم، ونسعى للحقيقة، من المثير للسخرية بأننا، نحن العلماء الذين لا نحتاج إلى الإله، هم بمعنى معين الأقرب كي يكونوا آلهة)، ثم أوضح لها أنه هنا من أجل مساعدته في الوصول إلى الأب (كورنيلو)، فوافقت على مساعدته، ثم التقى بالأب، وكشف أكاذيبه لأهل البلدة<sup>(٢)</sup>.

**دلالات النص:** هذا النص يتضمن تصريحاً مباشراً بإنكار خالق هذا الكون، كما يتضمن هذا النص من وصف العلماء بأنهم الأقرب إلى رتبة الألوهية، فيظهر فكرة أن العلماء لا يحتاجون إلى الدين في سعيهم نحو المعرفة، إنما يهتمون بجانب العلم فقط، وكما يتعلق هذا المشهد بالخضوع، والتضرع للآلهة، والقدرة على الخلود، وإحياء الموتى.

- **المثال الثاني:** مجتمع قام على إقصاء فكرة الإله، لكن في لحظة ظهور الآلهة (ميتاما ساما) بينهم تبدأ التساؤلات حول حقيقتها.

**سرد أحداث النص:** (يوكيتو) نشأ في بيئة يتعلم منها تعاليم طائفة والده الذي يدعى: (سويتشيرو)، وهي طائفة تؤمن بوجود الإله، لكن ظل يشعر بالاستياء من طقوس، وتعاليم الطائفة، في تلك اللحظة تمنى أمنية العيش في عالم جديد يخلو من الإله، أو الديانة، فتحقق له ما تمنى، وظهر في قرية لا تؤمن بالإله، لكن ما لم يكن يتوقعه عندما خرج نور ساطع من السماء ينزل منه الإله التي تدعى: (ميتاما ساما)، فبدأ أهل القرية يتسألون عنها، قائلين: (ماذا يعني الإله)، فرأت الآلهة (ميتاما ساما) أنه لابد من نشر تعاليمها، وإقناع القرية بوجودها<sup>(٣)</sup>.

**دلالات النص:** النص هذا يدل على عدم الاعتراف بوجود الخالق، كما أنه يعبر عن التقليل من شأن الله، إذ يبرز تصورات تعظم من شأن الإنسان على حساب الخالق.

- **المثال الثالث:** مسيرة (يوكيتو) تنطلق في عالم خالي من الإقرار بالإله، لتؤول في

(١) علماء في الخيمياء، وهو علم تحويل المعادن الرخيصة إلى معادن ثمينة بهدف إضفاء صفة الخلود على الإنسان، انظر: قاموس أكسفورد المحيط، المعجم الإنجليزي- العربي، محمد بدوي (ص ٣٦).

(٢) أنمي (الخيمايين الفولادي)، الحلقة: (٣).

(٣) أنمي (ما يفعله الإله في عالم بلا آلهة)، الحلقة: (٢).

نهايتها إلى الاستمرار في حقيقة إنكار وجود الإله.

**سرد أحداث النص:** القرية كانت تعيش في عزلة تامة عن العالم، لا تؤمن بالإله، ولا بالديانة، لكن في أحد الأيام تخرج الآلهة (ميتاما ساما) للأرض، لإقناع سكان القرية بوجودها، فتعمل على إظهار مجموعة من المعجزات، مثل: إعادة الموتى للحياة، حتى يقرروا بها، لكن في ختام حلقات المسلسل قرر بطل المسلسل: (يوكيتو) بعدم احتياج القرية إلى وجود الآلهة، مع عدم الإقرار بها، قائلاً: **(هؤلاء الناس لا يحتاجون لأي إله)**<sup>(١)</sup>.

**دلالات النص:** محتوى هذا النص هو الرفض التام للإقرار بالآلهة، فقد بين ذلك في ختام الحلقات، وأن القرية، لا تحتاج إلى الاعتراف بالإله، رغم محاولات الإله لنشر تعاليمه، إلا أنهم استمروا في إنكار وجوده، كما يحتوي هذا المشهد على تصوير ألوهية غير الله، ونسبة خاصة من خصائص الرب وحده، وهي: الإحياء.

**ج- تصوير شخصيات تصرّح بالإلحاد، وترفض الإيمان بالآلهة، مثل:**

- **المثال الأول:** نظرة استغراب تجاه الأشخاص المقرين بوجود الإله، وممارساتهم التعبدية.

**سرد أحداث النص:** حوار دار داخل أروقة الكنيسة بين (إدورد)، وفتاة تدعى: (روز)، التي تؤمن بالإله (ليتو)، فكان (إدورد) يتجول بين صفوف الكنيسة، وتلفت انتباهه فتاة تجلس بمفردها رافعة عينيها نحو تمثال الإله (ليتو) وتدعوه بإخلاص، حينها تتساءل (روز) عن مدى اهتمامه بالإله (ليتو)، قائلة: **(هل أنت مهتم بالليتونية؟ فيجيب (إدورد) جواباً به دلالة على عدم إيمانه بالإله، قائلاً: (لا فأنا ملحد)**<sup>(٢)</sup>.

**دلالات النص:** مضمون هذا النص يدل على تعجب بطل القصة: (إدورد) من ممارسة العبادة للإله، معبراً عن إلحاده، كما يدل هذا المشهد على لجوء الفتاة (روز)، وخضوعها للآلهة رغبة في استجابة دعواتها.

- **المثال الثاني:** (إدوارد) يظل متمسكاً بإنكاره لوجود الخالق.

**سرد أحداث النص:** الصراعات، والفوضى تسودان عالماً يسعى فيه ممثل الإله الذي يسمى: (سكار) أن ينتقم من أصحاب الخيمياء الذين تسببوا في إبادة بلده، فيواجه (إدورد)، في معركة قتالية بين الطرفين، وعندما يقترب ممثل الإله (سكار) من الانتصار يمهل (إدورد) لحظة قبل الشروع في قتله، فقال: **(سأمنحك**

(١) أنمي (ما يفعله الإله في عالم بلا آلهة)، الحلقة: (١٢).

(٢) أنمي (الخيميائي الفولاذي)، الحلقة: (٣).

**لحظة تصلي للإله)، فيجيب (إدورد) قائلاً: (ليس لدي إله لأصلي له)<sup>(١)</sup>.**  
**دلالات النص:** دلالة استمرار بطل القصة: (إدورد) في إنكار وجود الله، ورفض ممارسة العبادة، إذ ظل صامداً على هذا المعتقد حتى آخر لحظات حياته، مما يبين قناعته التامة بهذا المعتقد.

- **المثال الثالث:** إصرار مستمر على نفي وجود الإله، والثبات على الموقف، حتى في الرمق الأخير من الحياة.

**سرد أحداث النص:** مواجهة قتالية شرسة بين (سكار)، والملك (برادلي)، وفي ذروة الصراع اعترف الملك (برادلي)، قائلاً: **(لا يوجد إله في أي مكان في العالم)**، واستغل (سكار) هذه الفرصة، وضرب خصمه ضربة قوية أسقطته أرضاً، وفي لحظاته الأخيرة أصر الملك (برادلي) على عدم اعترافه بوجود الرب، فقال: **(لم أؤمن بالقدر، أو القدير، لكنني أعتقد أن ما يمكن قوله، هو: أن العناية الإلهية لم تكن من ضمن اهتماماتي)<sup>(٢)</sup>.**

**دلالات النص:** وجود شخصيات، مثل: (برادلي) في المسلسل تعبر عن مدى إنكارها لوجود الرب، حيث تكرر هذا الأمر في عدة من الحوارات.  
ث - **حوارات تتضمن التشكيك في وجود الله، مثل:**

- **المثال الأول:** (أسوكا) وجدت نفسها تقف على موقف التشكيك في حقيقة وجود الإله، بينما كانت تستعيد ذكرياتها الموجهة.

**سرد أحداث النص:** سلسلة ذكريات (أسوكا) المؤلمة تبدأ عندما تظهر والدة (أسوكا)، وهي تحمل دمية تعتقد أنها (أسوكا) الحقيقية، وفي تلك اللحظة ترفض (أسوكا) البكاء خلال جنازة والدتها بعد انتحارها، فقالت: **(إذا كان الإله موجوداً، فلن نكون سوى دمي أمامه)<sup>(٣)</sup>.**

- **المثال الثاني:** (إدوارد) لجأ للإله مع الشك في حقيقة وجوده، فلم يكن أمامه خيار آخر في ظل صعوبة الموقف، وعدم القدرة على فعل شيء.

**سرد أحداث النص:** (ساتيلا) أوشتت على ولادة طفلها، فانطلق (دومينيك) إلى المدينة لإحضار الطبيب، حيث منعت العاصفة (ساتيلا) من السفر في حالتها، وحينها قررت (وينري) أن تساعد في الولادة فتولت المسؤولية، وأعطت كل شخص مهمة محددة، وفي تلك الأثناء خرج (إدوارد) وأخوه في حالة من الخوف والقلق، فقال (إدوارد): **(لا أؤمن بالإله، ولكن إذا كنت موجوداً، فساعدنا أرجوك هذه المرة فقط)**،

(١) أنمي (الخيميائي الفولاذي)، الحلقة: (٥).

(٢) أنمي (الخمسة الفولاذية)، الحلقة: (٦١).

(٣) أنمي (نيون جينيسيس إيفانجيليون)، الحلقة: (٢٢).

وانتهى هذا التوتر بفرحة كبيرة لقدوم الطفل<sup>(١)</sup>.

- **المثال الثالث:** البهجة تغمر الدكتور (نوكس) حال رؤية عائلته، فيرجو البقاء معهم لفترة أطول؛ أمنية يتمناها، وهو لم يجزم بوجود الإله حقيقة.

**سرد أحداث النص:** الدكتور (نوكس) يفكر في تجاربه المروعة خلال الحرب، وعندما طرق أحدهم الباب، اتضح أنها زوجته المنفصلة وابنه، وبعد أن ذكر لهما أنه لا يزال يتعامل مع الجثث، فأثار حماسهما بحديثه عن مرضى عالجهم مؤخرًا، وهنا دعاها (نوكس) لتناول القهوة، وبينما كان يُحضّرهما قال: **(إلهي إذا كنت متواجد فعلاً أرجوك أسمح لي بهذا، شخص مثلي يرغب بأن يحتسى القهوة مع عائلته بسعادة، أسمح لي أرجوك)<sup>(٢)</sup>.**

- **المثال الرابع:** أمنية يتمناها (يوكيتو) من الإله يرجو تحقيقها، لكن لم يقر جزماً بوجود الإله.

**سرد أحداث النص:** اليأس دخل قلب (يوكيتو) عندما رُمى في أعماق البحر، وقد رُبطت يده وقدماه، لم يكن لديه حل سوى التوجه إلى الإله، فطلب العون منه في حال وجوده، وقال: **(إن كنت تتواجد فعلاً، ما رأيك أن تجعلني أولد من جديد في عالم دون آلهة، أو ديانة؟)**، ثم تحقق له ما تمناه<sup>(٣)</sup>.

**دلالات النصوص السابقة:** حوارات مسلسلات الأنمي أضافت التشكيك بوجود الله عن طريق بعض من الشخصيات التي أعلنت إحادها في حلقات سابقة، وأن لجوؤهم إلى الرب لا يأتي وقت المحنة.

وما سبق يتبين أن منتجي مسلسلات الأنمي أوضحوا في أعمالهم الفنية فكرة الإلحاد، من خلال الأحداث والشخصيات، مما يجعلها جزءاً لا يتجزأ من السرد.

### **المطلب الثاني: موقفهم من الدين**

احتوت نماذج مسلسلات الأنمي على إيرادهم لموقف شخصيات ملحدة اتجاه الدين؛ فرأوا أن الأمور الدينية ليست سوى أمور زائفة سخيفة لا تتفع بشيء، ومثال ذلك ما يأتي:

- **المثال الأول:** وصف الممارسات الدينية بأوصاف غير لائقة.

**سرد أحداث النص:** مواجهة (إدورد) الأب (كورنيلو) صرّح له بمدى خداعه للمؤمنين به، وأن المعجزات التي يقوم بها ليست سوى مجرد خدعة، لكن الأب

(١) أنمي (الخبائث الفولاذي)، الحلقة: (١١).

(٢) أنمي (الخبائث الفولاذي)، الحلقة: (٣١).

(٣) أنمي (ما يفعله الإله في عالم بلا آلهة)، الحلقة: (١).

(كورنيلو) لم يعترف بذلك، بل ادعى أنه حصل على الإذن، فقال: **(لقد منحت الإذن من الإله للقيام بالمعجزات)**؛ لذا كرّس (إدورد) حياته لكشف الحقيقة، فعمل على استدراج الأب (كورنيلو) إلى غرفة منعزلة تحت ذريعة التحقيق معه، حينها أوضح (إدورد) للأب (كورنيلو) قائلاً: **(ما الذي تحاول فعله بحجر الفلاسفة؟ إن كنت تمتلكه، لست مضطراً للقيام بالأمر الدينية الزائفة)**، فالحجر الذي يمتلكه يغني عن القيام بأي ممارسات دينية، لكن الأب (كورنيلو) ظل يسعى وراء هدف آخر باستغلال أتباعه، فقال: **(أتباعي قد يفدونني بحياتهم بكل سعادة، ويزودوني بالمزيد من المؤمنين)**، لكن في المقابل وقع الأب (كورنيلو) في الفخ، فالتحقيق معه كان مسجلاً، لاستخدم (إدورد) مكبر الصوت ليثبت حديثهم إلى سكان البلدة، كاشفاً خداع الأب (كورنيلو) أمام الجميع، واستمر (إدورد) في البحث عن الحجر المستعمل، لاحتياجه إليه، لكن ظهر أن الحجر مجرد تقليد<sup>(١)</sup>.

**دلالات النص:** هذا النص يدل على التقليل من أهمية الدين في حياة الإنسان، ويقوم على الاستهزاء بالممارسات الدينية، حيث يُفضل الشخص امتلاك حجر الفلاسفة، كأمر يغني عن الحاجة للدين، مما يعكس رؤية مادية تنكر أهمية الجانب الديني.

- **المثال الثاني:** المنع التام من نشر التعاليم الدينية، أو الاعتراف العلني بحقيقة وجود الإله.

**سرد أحداث النص:** الإمبراطور يوجه تحذيراً صارماً من نشر تعاليم الإله، أو الدين، فقال: **(نعلم أنك تحاول أن تنعش مفاهيم سخيفة، مثل: الإله، أو الديانة؛ رأينا الكثير من الدول تتقاتل، ودمرت في الأخير من أجل الإله)**، فهو خطاب يهدد به من نشر التعاليم، وأن مصير من أدى ذلك العقاب الشديد، كونه يعيش في مجتمع لا يقر بالإله<sup>(٢)</sup>.

**دلالات النص:** دليل التوجه الصارم في إنكار وجود الله يظهر في هذا النص، كما أن النص يُظهر استهزاءً بالإله، وبالدين، فيصفهم بالأمر السخيفة، ويشير إلى أن مصير من يؤمن بالإله هو الهلاك.

### المطلب الثالث

#### من الأسس العلمية التي يرتكز عليها الأنمي، نظرية التطور

بينت نماذج مسلسلات الأنمي في معتقد الإلحاد التطرق إلى نظرية التطور في إيصال فكرتها العامة القائمة على عرض مراحل تطور الإنسان، وهي من

(١) أنمي (الخمياي الفولادي)، الحلقة: (٣).

(٢) أنمي (ما يفعله الإله في عالم بلا آلهة)، الحلقة: (٥).

النظريات التي تهدف إلى دحض قضية الخلق؛ وسبب عرض هذه النظرية كونها نظرية يحتج بها الملاحدة في إنكار الخالق، ومثال ذلك ما يأتي:

- **المثال الأول:** استعراض نظرية التطور عبر وسائط بصرية، ورسومات إيضاحية أثناء سرد أحداث الحلقة، لترسيخ الفكرة في وعي المشاهد.

**سرد أحدث المشهد:** مسلسل: (هجوم العمالقة) تطرق بالحديث عن نظرية التطور، عبر رسومات توضيحية<sup>(١)</sup> تبين مراحل تطور الإنسان<sup>(٢)</sup>.

**دلالات المشهد:** أحداث القصة يتضح في أثناء سردها أن الحياة بلا هدف، وأن التطور الذي شهدته البشرية حدث بالصدفة، فتظهر في القصة كائنات عملاقة على هيئة القردة، مما ترمز إلى مراحل التطور البشري، وتصوير تحول الجنس البشري إلى هينات مختلفة عن صورته الحقيقية.

#### المطلب الرابع

##### من الأسس الفلسفية التي يركز عليها الأنمي. مشكلة الشر<sup>(٣)</sup>

تشتمل مسلسلات الأنمي على بيان أفكار الملحنين من بينها الحديث عن مشكلة الشر، وهي من الأمور التي استند عليها الملاحدة، من حيث إن ما يجري في هذا الكون من مظاهر للشر، كالقتل، والظلم، دليل على عدم اتصاف الله بالرحمة والعدل، ومن أجل التشكيك في صفاته، وهي من المسائل التي تُبنى على موقف عاطفي لا من موقف علمي عقلي، ظهر ذلك في مشاهد مسلسلات الأنمي، ومثال ذلك ما يأتي:

- **المثال الأول:** الملك (برادلي) يستمر في طغيانه، وممارساته الشريرة، وذلك عبر قناعة راسخة تستند إلى إنكار العدالة الإلهية، واعتقاده بأن أفعاله لن تؤول إلى حساب إلهي.

**سرد أحداث النص:** سكان بلدة تُدعى (إسهابل) عانوا من الهجوم المتواصل من قبل الخيميائين، الذين كانوا يستخدمون قواهم في تدمير المنازل، وقتل أهالي البلدة، فاجتمعت مجموعة من أهل البلدة، عازمين على تغيير مصيرهم، فقرروا الذهاب إلى الملك (برادلي)، ليشرحوا له معاناتهم، فعند وصولهم تحدث (لونغ لوي) باسم الجميع، وشرح للملك (برادلي) الوضع المأساوي الذي يعيشه أهل البلدة، وقرّر

(١) انظر: ملحق الصور، صورة رقم: (١).

(٢) أنمي (هجوم العمالقة)، الجزء الأول، الحلقة: (٤).

(٣) انظر: تقوم على سؤال سبب وجود الشر في العالم، وكيفية التوفيق بين وجود الشر، ووجود إله خالق رحيم عالم قادر على كل شيء، انظر: المعجم الفلسفي، جميل صليبا (١/٦٩٦).

المقايضة بحياته مقابل وقف الإبادة، لكن نظر إليهم الملك (برادلي) نظرة استخفاف وشفقة، ولم يسمح بهذه المقايضة، فتحدث (لوغ لوي) عن العقاب الذي سيحل عليه بسبب جرائمه، قائلاً: (ستواجه عقوبة الرب وتتعذب)، ورد عليه الملك (برادلي)، فقال: (حتى في ظل هذه الظروف عقوبة الرب لم تسقط علي بعد، كم ألف شخص علي قتلهم قبل أن تسقط؟ الرب في النهاية، ليس أكثر من شيء ابتكره الناس بأيديهم، إذا أردت أن تنزل العقوبة علي، لا تعتمد علي الرب! قم بذلك بنفسك أيها البشري)، فأجاب بإجابة يعلن بها عدم إيمانه بالإله، واستهزائه من عدم قدرة الإله في تنفيذ العقوبة على الأشرار، على الرغم من جرائمه الكثيرة، فهم في قبضة حكم الملك (برادلي) لا يستطيعون فعل شيء<sup>(١)</sup>.

**دلالات النص:** مضمون هذا النص يتضمن الإشارة إلى أن الرب مجرد اختراع بشري، فينكرون بهذا النص القدرة الإلهية على إنزال العقوبات على الأشرار، كما يتضح من موقف الملك (برادلي) الذي دمر بلدتهم، وقتل أهلها، دون أن تحل عليه العقوبة، وهذا يعكس القول بفقدان العدالة الإلهية، والتوجه إلى الاستناد في فعل العقوبات إلى الإنسان بدلاً من انتظار الرب.

ويتبين من خلال الأفكار السابقة أن مسلسلات الأنمي كان منصة لطرح قضية الإلحاد، ويلاحظ من خلال متابعة عددٍ من الحلقات أن الفكرة الأكثر تطرفاً لها في سرد القصة فكرة إنكار الخالق تناولها منتجو مسلسلات الأنمي بإشارات مباشرة، وأقوال صريحة.

### المبحث الثالث

#### الموقف الشرعي من مسألة الإلحاد في مسلسلات الأنمي، وأثرها العقدي

تعتبر حقيقة وجود الله من أبرز الحقائق، وأجلاها مما اتفقت عليها الفطر السليمة، والعقول الواعية، وهي من المسائل الواضحة التي لا يعتريها شك، أو ريب، إلا أنه وجد شرذمة من الملاحدة المكابرين الذين أنكروا الخالق، وسعوا في نشر أفكارهم الإلحادية في الوسائل الترفيهية، فتسللت في مسلسلات الأنمي أفكاراً إلحادية تقوم على إنكار الرب، والسخرية من الدين، ونشر بعضٍ من النظريات، فكان لمنتجات مسلسلات الأنمي دور جلي في إيرادهم لهذه الأفكار، مما ينبغي إيضاح هذه الأفكار، والتصدي لها وفق المنهج الشرعي؛ ومن ذلك الاستدلال بالدليل الشرعي الدال على وجود الله، والمتمثل في الأحكام المتضمنة لمصالح الخلق، فتضمنت الشريعة

(١) أنمي (الخبيمائي الفولادي)، الحلقة: (٣٠).

الإسلامية أحكاماً، ومصالح صالحة لكل زمان، ومكان تتناسب مع جميع مناحي حياة الإنسان، فهو تشريع يتيقن بها العبد أنها من خالق عليم حكيم، كما أن الكتب السماوية تنطق بذلك، وجاءت أيضاً الأخبار الكونية التي يشهد الواقع بصدقها، فهي دليل على أنها من رب قادر على إيجاد ما أخبر به<sup>(١)</sup>، ويشتمل هذا المبحث على إيضاح عددٍ من المطالب؛ تبدأ من الرد العام، وصولاً إلى الرد الخاص على نماذج من مسلسلات الأنمي، وتُختَم ببيان أثر هذه الأفكار على المتلقي.

### المطلب الأول: الرد العام في مسألة الإلحاد

إن مسألة وجود الله من المسائل التي لا تحتاج إلى بيان، أو تفسير، لكل من لم تتأثر طبيعته الفطرية من المؤثرات الداخلية، والخارجية، أو من أدرك ذلك بعقله، فلم ينفاد إلى الشبهات، أو من أحس بها كل ذي شعور، أو من تدبر، وتأمل الآيات الشرعية المبرهنة بذلك، إلا أن مسلسلات الأنمي تضمنت مخالفة عقديّة في إنكار وجود الله، فلا بد في ذلك من توضيح الدلائل العامة في إثبات وجود الله، لكل من التبس عليه الأمر، وهي مجموعة من الدلائل، كما يأتي:

**الدليل الأول: دليل الفطرة:**

إن من أشهر أدلة إثبات وجود الله دليل الفطرة، فإن فطرة الإنسان تشهد بوجوده -سبحانه- عدا من انتكست فطرتهم، والدلائل الفطرية التي يستدل بها في إثبات وجود الله على عدة أوجه كثيرة، منها:

### الوجه الأول: الفطرة تتضمن الإقرار بربوبية الله وألوهيته:

فطر الله -تعالى- خلقه على معرفته وتوحيده، لكن لا يعني ذلك أن الإنسان يولد عارفاً بتفاصيل العبادة، بل أرسل الله رسله عليهم السلام إبلاغاً بدينه وشريعته لتوضيحها، وبيانها للناس أجمعين، فقال ابن تيمية: "الفطرة تستلزم الإقرار بالخالق، وإخلاص الدين له، ومحبته، كما أن الفطرة مقتضية موجبة لدين الإسلام، وموجباتها تحصل شيئاً بعد شيء، بحسب كمال الفطرة، إذا سلمت عن المعارض"<sup>(٢)</sup>، فالفطرة التي فطر الناس عليها هي: فطرة الإسلام<sup>(٣)</sup>، والفطرة التي فطرهم عليها يوم قال: {أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ} [سورة الأعراف: ١٧٢]، وهي: تشمل السلامة من كل معتقد باطل، والقبول للعقائد الصحيحة، فإن حقيقة الإسلام الخضوع لله وحده والاستسلام له،

(١) انظر: شرح ثلاثة الأصول، لابن عثيمين (ص ٨٢).

(٢) درء تعارض العقل والنقل، لابن تيمية (٣٨٣/٨) بتصريف.

(٣) تفسير مجاهد بن جبر (ص ٥٣٩) بتصريف.

والانقياد لله بالطاعة<sup>(١)</sup>، فالفطرة تستلزم الإقرار بخالق هذا الكون ومنشؤه، وعبادته وحده، واللجوء إليه والاستعانة به.

### الوجه الثاني: إقرار الخلق جميعهم بوجود الله:

إن الإقرار بوجود الله أمر مركوز في فطرة الإنسان، فما يولد مولود، إلا وهو معه هذه الفطرة المؤدية إلى الاعتراف به، فالخلق جميعهم من الإنس والجن يقرون بوجوده، فقال ابن تيمية: إن الإقرار بوجود الله والاعتراف به أمر مغروس في قلوب جميع الإنس والجن، فالإنسان بطبيعته جبل على الإقرار بوجوده منذ خلقه، فمعرفة الناس لربهم من لوازم خلقهم، ومن الضروريات<sup>(٢)</sup>، وقال ابن العز الحنفي: القلوب جميعها مفطورة، ومهيأة للإقرار بوجود الله، وهي أعظم من إقرارهم بوجود غيره من الموجودات، فهي فطرة طبعت بالخلق<sup>(٣)</sup>.

### الوجه الثالث: لجوء البشر إلى ربهم عند الشدة والحاجة:

عند وقوع المرء في مصيبة، أو ضائقة يلجأ إلى ربه، ويتضرع إليه ليزيح عنه ما أصابه من مكروه، وهذا دليل على أن فطرة الإنسان تثبت وجود الرب، وأنه من يقضي حاجات عباده، قال تعالى: {وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ ضُرٌّ دَعَا رَبَّهُ مُنِيبًا إِلَيْهِ} [سورة الزمر: ٨]، وتدلل هذه الآية على حال الإنسان وقت وقوعه في الضراء كالمرض، أو الفقر، أو نحوهما، فإنه يتوجه إلى ربه بالدعاء، والتضرع إليه لكشف البلاء عنه<sup>(٤)</sup>، وقال الرازي: عندما يواجه المرء محنة شديدة، فإنه في أصل ومقتضى خلقته، يلجأ إلى من يفرج كربته، ويكشف الشدة عنه، وهي دلالة على شهادة الفطرة بالافتقار، والاحتياج إلى الصانع المدبر، الذي ينتج إليه جميع المخلوقات، فهو عقدٌ طبع عليه الإنسان في فطرته<sup>(٥)</sup>.

### الدليل الثاني: دليل العقل:

تعتبر دلالة العقل من الأدلة الدالة على وجود الله، وهو دليل يبين أن لكل صنعة لا بد لها من صانع أوجدها، وخالق أبدع وأتقن في الخلق؛ لذا تنقسم الأدلة العقلية إلى محورين:

(١) انظر: مجموع فتاوى ابن تيمية (٢٤٥/٤).

(٢) انظر: درة تعارض العقل والنقل، لابن تيمية (٤٨٢/٨).

(٣) انظر: شرح العقيدة الطحاوية، لابن العز الحنفي (٢٦/١).

(٤) انظر: معالم التنزيل في تفسير القرآن، للبغوي (١٠٩/٧).

(٥) انظر: مفاتيح الغيب، للرازي (٩٤/١٩).

**المحور الأول: دليل الخلق والإيجاد:**

يقوم هذا الدليل على بيان أن جميع الموجودات مخلوقة موجودة بعد أن لم تكن موجودة، وأن من أوجد هذه المخلوقات لابد بها من وجود الخالق، وهذا يدل بداهة على وجود من أوجدهم وأحدثهم، وهو أمرٌ معلوم بضرورة العقل أن المحدث لابد له من حادث أوجده<sup>(١)</sup>، فمن الآيات التي تقرر هذا الدليل، قوله تعالى: {أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ} ٣٥-٣٦، هذه الآية بها استفهامات تخاطب بها العقول: {سورة الطور: ٣٥-٣٦}، وهذا باطل، لكون يستحيل أن يكون العدم هو الذي أوجدهم.

**الثاني:** هل خلقوا أنفسهم؟ وهذا باطل؛ لأنه يستلزم وجودهم قبل الخلق.  
**الثالث:** هل خلقوا السماوات والأرض؟ وهذا يستحيل، فإله خالقها، وهذه الآية تثبت عدم قدرتهم على ذلك، وتقر أن لهذا الكون خالقاً، وهو: الله<sup>(٢)</sup>، فجاء هذا الدليل بصيغة استفهام الإنكار من أجل التوضيح أن هذه المسألة قضية فطرية بديهية مستقرة في النفوس، لا يمكن لأحد إنكارها، فلا يمكن لأحد أن يدعي وجود حادث بدون محدث، ولا يمكنه القول أنه أحدث نفسه<sup>(٣)</sup>، فهي من الأدلة التي تؤكد أن كل المحدثات لابد لها من خالق أوجدها، فإله -سبحانه- تفرد بالخلق والإيجاد، ويعتبر دليل الخلق من الأدلة التي لا يغفل عنها أحد، حتى الصبي يدرك بفطرته أن لكل محدث لابد له محدث<sup>(٤)</sup>، كما أن هذا الدليل يدركه من لم يتعلم العلوم، ولم يعرف الأدلة، "فقد قيل لبعض الأعراب: ما الدليل على وجود الله؟ فقال: سبحان الله إن البعرة تدل على البعير، وإن أثر الأقدام لتدل على المسير، فسماء ذات أبراج، وأرض ذات فجاج، وبحار ذات أمواج، أما تدل على الصانع العليم القدير؟"<sup>(٥)</sup>.

**المحور الثاني: دليل الإحكام والإتقان:**

يقوم هذا الدليل على الاستدلال بما يتميز فيه هذا الكون من تنظيم بلغ غاية الإتقان، وإبداع مذهل في الخلق، وإحكام دقيق يرى في كل مخلوق، فهي دلائل تؤكد على ضرورة وجود فاعل اتصف بالحكمة، والمعرفة، والقدرة، فمن الآيات التي تقرر

(١) انظر: مجموع فتاوى ابن تيمية (٤٤٥/١٦).

(٢) انظر: معالم التنزيل في تفسير القرآن، للبغوي (٣٩٢/٧).

(٣) انظر: مجموع فتاوى ابن تيمية (٣٥٩/٥).

(٤) انظر: المرجع السابق، لابن تيمية (٣٥٨/٥-٣٥٩).

(٥) مفاتيح الغيب، للرازي (١٠٩/٢) بتصرف.

هذا الدليل، قوله تعالى: { مَا تَرَىٰ فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِن تَفَوُّتٍ فَأَرْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَىٰ مِن فُطُورٍ } [سورة الملك: ٣]، فدللت هذا الآية على أن ما نشاهده في هذا العالم من انتظام في صنعة الخالق، وبدائع الحكمة في خلق السماوات والأرض، والإتقان في خلق الإنسان، وغيرها دليل على وجود الله، وعظم علمه وكماله<sup>(١)</sup>، فقال ابن تيمية: تدل أفعال الله المحكمة التي بلغت حد الإتقان على علم الله الشامل، وقدرته، وعظمة خلقه، وحكمته الباهرة في جميع مخلوقاته، فالمراد من الإحكام والإتقان هو: وضع الشيء في محله المناسب لتحصل به الحكمة المقصودة منه، فهي من أعظم الأدلة العقلية المتفق عليها في دلالة الإحكام والإتقان على علم الفاعل المعترف بها عند جميع الطوائف، والفلاسفة<sup>(٢)</sup>.

### الدليل الثالث: دليل الحس:

إن من أدلة إثبات وجود الله دليل الحس، وهي ما يشاهده الإنسان، ويستشعر به في حياته، وهي على أمرين:

أ - إجابة الدعوات:

الدعاء من أجل العبادات التي يتقرب بها العبد لربه، فحين يلجأ العبد إلى ربه بالدعاء، ويستجيب الله دعائه، يتضح بها دليل حسي يبرهن على وجود الله<sup>(٣)</sup>، ومن الأدلة الدالة على ذلك، قوله تعالى: { وَنُوحًا إِذْ نَادَىٰ مِن قَبْلُ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَفَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ } [سورة الأنبياء: ٧٦]، قال السعدي: من براهين ربوبية الله، ووحدانيته إجابته للدعوات في كل وقت وزمان، لمن صدق اللجوء إلى ربه، وأتى بشروط الإجابة، فيفرج الله عنه الكربات، ويكشف عنه كل سوء مستجيباً للمسلم، والكافر، فإجابة الدعوات دليل مشاهد يبرهن على وجود الله<sup>(٤)</sup>.

ب - معجزات الأنبياء: في معجزات الأنبياء عليهم السلام دلالة قاطعة على وجود مرسلهم، وهو الله - سبحانه -، فالمعجزة تأييد للرسول عليهم السلام ونصرة لهم وبرهان على صحة ما جاءوا به، مثل: معجزة موسى عليه السلام في انقلاب العصا إلى حية، وانشقاق البحر، فهي دليل يدل على وحدانية الله، ووجوده<sup>(٥)</sup>، وقال الخطابي:

(١) انظر: التوحيد ومعرفة أسماء الله تعالى وصفاته على الاتفاق والتفرد، لابن منده (٩٧/١)، ومفاتيح الغيب، للرازي (٥٨/٣٠).

(٢) انظر: النبوات، لابن تيمية (٩٢٠/٢ - ٩٢١).

(٣) انظر: شرح ثلاثة الأصول، لابن عثيمين (ص ٨٢).

(٤) انظر: البراهين العقلية على وحدانية الرب ووجه كماله، للسعدي (ص ٢١).

(٥) انظر: درء تعارض العقل والنقل، لابن تيمية (٤٤/٩)، وشرح ثلاثة الأصول، لابن عثيمين (ص ٨٣).

"فمن طرق إثبات الصانع الاستدلال بمقدمات النبوة، ومعجزات الرسالة، فهي دلائل مأخوذة عن طريق الحس لمن يشاهدها، ومن طريق استفاضة الخبر لمن غاب عنها، فلما ثبتت النبوة صارت أصلاً في وجود قبول ما دعا إليه النبي - ' -، وهذا النوع مقنع لمن لا يتسع فهمه لاستدراك وجوه بقية الأدلة"<sup>(١)</sup>، ويتضح أن دليل الآيات البيّنات في إثبات الصانع من أقوى، وأصحّها في الإثبات؛ لأنها جمعت بين دليل الحس والعقل، ودلالاتها ضرورية بنفسها<sup>(٢)</sup>.

### المطلب الثاني: الرد الخاص على نماذج الإلحاد في مسلسلات الأنمي

شهدت مسلسلات الأنمي تنوعاً ملحوظاً في إيرادهم للأفكار المخالفة، حيث أوردت مجموعة من النماذج التي تبرز أفكار الملحدين، وتسعى بذلك إلى إثارة التساؤلات في نفوس متابعي مسلسلات الأنمي، وزرع الشك في إيمانهم بوجود الله، وظهر هذا المعتقد في مسلسلات الأنمي بصور متنوعة، حتى بات من النادر أن يخلو عملٌ من دون التطرق إليه بوضوح، سواء كان ذلك عبر التصريح المباشر من شخصية تتبنى الفكر الإلحادي، أو من خلال حواراتٍ تتناول المعتقد ضمن سياق القصة، ويعتبر مسلسل: (الخيميائي الفولاذي) من أبرز الأمثلة التي قدمت هذا الطرح؛ إذ جسّد بطل العمل (إدوارد) اعتقاده التام بالمنظور المادي، حيث يرى في الخيمياء، وقوانين العلم التفسير الوحيد لكل ظواهر الكون، ورافضاً لوجود الخالق، أو اتباع دين معين، ويبيان ذلك من خلال مجموعة من المخالفات، وهي:

#### المخالفة الأولى: الإنكار والتشكيك في وجود الله:

إن أصل الإيمان وأساسه هو الإقرار بأن الله تعالى هو الإله الحق، الخلاق الرزاق، مدبر الأمور، قاضي الحاجات، الكامل في ذاته وأسمائه وصفاته وأفعاله، ويشهد بوجوده - سبحانه - الأدلة الوافرة، بل إن كل نفس جُبلت على الإيمان بخالقها بفطرتها السليمة، لكن هنالك من يتعرض للشبهات المخالفة لحقيقة وجود الله، فتعصف ببعض النفوس، وتقتلع فطرتها، مما يؤدي إلى إنكار وجود الله مما كان مستقرّاً في النفوس، وإنكار وجود الله قد ينتشر عبر وسائل مختلفة، من بينها: مسلسلات الأنمي التي أدرجت نماذج صريحة ذات دلالة واضحة تقوم على الإنكار، والتشكيك في وجود الله، فعملت المسلسلات على ربط حواراتها بالتصريح المباشر

(١) شعار الدين وبراهين المسلمين، لأبي سليمان الخطابي نقلاً عن بيان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية، لابن تيمية (١٤٣/٢) بتصرف.

(٢) انظر: الصواعق المرسلّة في الرد على الجهمية والمعتلة، لابن القيم (١١٩٧/٣).

الدال على الإنكار، والرفض القاطع لوجود الخالق، أو من خلال مشاهد تظهر فيها الشخصيات في حال شدة وضيق فتلجأ حينها إلى الخالق، رغم عدم إقرارها التام بوجوده؛ فبعد زوال الضيق تنتهي حاجتهم منه، ويستمررون على قناعتهم في عدم وجوده، وقد تنوع ظهور ذلك، ومن أبرز الأمثلة التي توضح هذه المخالفة في مسلسل (الخيמיائي الفولاذي) ما يأتي:

أ- عبارة: **(لا فأنا ملحد)**<sup>(١)</sup>: وهذا تصريح مباشر يدل على معتقد بطل القصة (إدوارد).

ب- عبارة: **(لا أوأمن بالإله، ولكن إذا كنت موجوداً فساعدنا أرجوك هذه المرة فقط)**<sup>(٢)</sup>: وهنا يتضح أنه عندما اشتدت الصعاب في رحلة (إدوارد)، لم يجد أمامه إلا اللجوء للخالق مع تردده في ذلك، لكن بمجرد زوال الأزمة استمر في رفضه القاطع لوجود الخالق.

لذا ينبغي بيان البراهين والأدلة المبطللة لهذه النماذج في مسلمات الأئمة، إلا أن الرد على هذه المسألة قد تبين من خلال الرد العام على مسألة الإلحاد، حيث أثبتت الدلائل الرئيسية إثبات وجود الله، وأن النماذج المعروضة تنصب حول فكرة واحدة تضمن الرد عليها سابقاً، ومن أجل منع التكرار في ذلك سنركز على نموذج واحد يستند إلى فكرة أخرى مغايرة، ليكون الرد شاملاً لجميع جوانب نماذج الإنكار، والتشكيك في وجود الله في مسلمات الأئمة، وهذا النموذج المغاير يندرج تحت نموذج (تضمن عبارات إلحادية تتكرر وجود الخالق)<sup>(٣)</sup>، والرد عليه سيكون من بيان حكمها، وهي كالتالي:

أ - أصل الخيمياء القديمة وحكمها الشرعي:

إن أصل الخيمياء يتعلق في تحويل المعادن الأساسية، مثل: الرصاص، أو النحاس إلى الذهب، أو الفضة، ومعرفة طريقة للوصول إلى الحياة الأبدية، والخلود، والعلاج من الأمراض، وقد استدل عدد من العلماء على بطلان الخيمياء، وامتناع تحويل المعادن، وهي أقوال كثيرة من بينها:

أ - قال أبو إسحاق الزجاج: عن زعم بعضهم أن قارون كان يعمل الكيمياء: "وهذا لا يصح؛ لأن الكيمياء باطل لا حقيقة له"<sup>(٤)</sup>، والنص السابق بيان عن حقيقة الكيمياء

(١) أنمي، (الخيميائي، الفولاذي)، الحلقة: (٣).

(٢) أنمي (الخيميائي الفولاذي)، الحلقة: (١١).

(٣) راجع من هذا البحث (ص ١٣).

(٤) معاني القرآن وإعرابه، لأبي إسحاق الزجاج (١٥٦/٤).

القديمة في بطلان حدوثها، وعدم صحتها.

مما سبق يتضح أن علة تحريم هذه الممارسات تعود إلى كونها ضريباً من الغش، إذ يمتنع تحويل المعادن إلى ذهب، أو فضة، وإضافة إلى ذلك تقضي هذه الممارسات إلى الظلم، وأكل أموال الناس بالباطل، وقد قيل الكثير في بطلان الخيمياء، فذكرت بعض هذه الأقوال هنا باختصار تجنباً للإطالة والخروج عن سياق هذا البحث المتعلق بالإنكار، والتشكيك في وجود الله، وعن استشهاد مسلسلات الأنمي بهذا النموذج، فإنه استشهاد خاطئ من باب لغة التعميم في أن جميع أصحاب الخيمياء ينكرون وجود الخالق، ويدعون بسبب معرفتهم أنهم أقرب إلى كونهم آلهة، فيستنتج منها أنه تعميم خاطئ؛ لأن الخيمياء في دين الإسلام، وإن كانت محرمة شرعاً، وغير ممكنة واقعاً، فإن الخيميائيين لا يلزم منهم أن يكونوا غير مؤمنين بالله، بل هناك ممن ذهب إلى إمكان الخيمياء، وعمل فيها من هو مؤمن بالله، وإن أخطأ في هذه المسألة، مثل: أبو بكر الرازي الذي قرر أن صناعة الكيمياء إلى الوجوب أقرب منها إلى الامتناع، وله كتاب يبين صحة الكيمياء، وهو: (الكيمياء، وأنها إلى الصحة أقرب)<sup>(١)</sup>، ولكن ما أثبتته لا يقرر صحتها، فقد بين ابن تيمية: أنها محرمة في الشرع بلا نزاع بين علماء المسلمين<sup>(٢)</sup>.

### المخالفة الثانية: الاستهزاء من الدين:

إن من نعم الله على عباده أن شرع لهم ديناً قويمًا، وحاجة البشر للدين حاجة ضرورية، إذ لا يتصور وجود إنسان بلا دين؛ لأن الدين الإسلامي منهج قويم يصلح حال الإنسان في الدنيا، ويشبع رغباتهم، واحتياجاتهم الروحية والعقلية، ويهذب سلوكياتهم، ويحقق لهم الجزاء الحسن في الآخرة، فمن خلال الدين تستقيم حياة البشر، لكن مسلسلات الأنمي خالفت النهج الصحيح، فتمثل انحرافها في هذه المسألة في جعل الدين في موضع غير هام عن طريق سردها عبر شخصيات ملحدة تعبر في حواراتها بعبارات تستهزئ من الدين، وتصفه بأوصاف غير مناسبة، مثل: من اعتقد أن الممارسات الدينية أمور زائفة، فلا يقر بصحتها، كما يطلق على مفاهيم الإله والدين بالأمور السخيفة التي لا تستحق الإيمان واليقين بها، فموقفهم شمل على الاستخفاف، والانتقاص من الدين، وهو ما اتضح في مسلسل: (ما يفعله الإله في عالم بلا آلهة)، ومن الأمثلة الدالة على ذلك ما يأتي:

(١) انظر: الفهرست، لابن نديم (ص ٤١٧).

(٢) انظر: مجموع فتاوى ابن تيمية (٣٦٨/٢٩).

أ - عبارة: **(نعلم أنك تحاول أن تنعش مفاهيم سخيفة، مثل: الإله، أو الديانة)**<sup>(١)</sup>، تحمل هذه العبارة استهزاءً صريحاً، واستخفافاً بالخالق وبالدين، حيث يسعى مسلسل: (ما يفعله الإله في عالم بلا آلهة) لترسيخ فكرة أن الحياة تستقيم في غياب الدين، وفي مقابلها أن كل من اختار طريق العبادة لله، واعتناق دين معين، فإن مصيره هو الهلاك والضياع.

وإن أصل الدين الإسلامي مبني على تعظيم الله تعالى، وتعظيم دينه، فالاستهزاء بالدين، أو بما يتعلق به ينافي هذا الأصل العظيم، ويناقضه<sup>(٢)</sup>، فهو يشمل الأقوال، والأفعال التي غرضها الاستهزاء بالله، أو رسوله ﷺ، أو الانتقاص من دين الإسلام، ومن أحكامه وشريعته، أو السخرية بالعلماء، فقال ابن تيمية: "من استهزأ، واستخف بقلبه امتنع أن يكون منقاداً لأمره، فالانقياد يتوجب به الإجلال والإكرام، وهو خلاف الاستخفاف التي بها الإهانة، والإذلال، وهذان ضد بعضهما البعض، فمتى حصل في القلب أحدهما انتفى الآخر، فعلم أن الاستخفاف، والاستهانة به ينافي الإيمان منافاة الضد للضد"<sup>(٣)</sup>، فيبين أن الاستهزاء بالدين ناقض من نواقض الإسلام، لا خلاف به بين علماء أهل السنة والجماعة، وأن هذا الاستهزاء يستحيل أن يصدر عن قلب امتلاً بتعظيم الله، وتأليه، لكن من أظهر الاستخفاف، والاستهانة بالله، مثل: وصف مسلمات الأئمة الرب بأوصاف لا تليق به، فإنه يعد ذلك انتهاكاً في حرمة، وتقصص من قدره - سبحانه - ، وخطورة هذا الأمر الذي بأن يفضي بقائله إلى المروق من الدين، فمن استهزأ بالله، أو بنبي من أنبيائه عليهم السلام، أو بملائكته، أو بآية من القرآن، أو بدينه، فقد كفر (٤)، وقد حكم الله بذلك في كتابه فقال تعالى: **{وَلَيْن سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَيْلَهُ وَعَايَتِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِءُونَ ٦٥} لَا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ ٦٦** {سورة التوبة: ٦٥ - ٦٦}، ووجه الدلالة من الآية أنها تنص على حكم المستهزئ بالله، وآياته، ورسوله ﷺ، فالاستهزاء بهم كيفما قيل سواء أكان جاداً، أو هزلاً يكون حكمهم الكفر (٥)، وقد بين الله في كتابه الوعيد الشديد الذي أعده لكل من أذاه، بأي نوع من الأذى، إما بالأذى القولي، أو الفعلي، من سب وشتم، أو استهزاء، أو سخرية له، أو لرسوله ﷺ، أو

(١) أنمي (ما يفعله الإله في عالم بلا آلهة)، الحلقة: (٥).

(٢) انظر: نواقض الإسلام، لمحمد بن عبد الوهاب (ص ١١).

(٣) الصارم المسلول على شاتم الرسول ﷺ، لابن تيمية (ص ٥٢١) بتصرف.

(٤) انظر: الفصل في الملل والأهواء والنحل، لابن حزم (٢٩٩/٣).

(٥) انظر: أحكام القرآن، لابن العربي المالكي (٥٤٣/٢).

لدينه، في قوله تعالى: { إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُهِينًا ﴿٥٧﴾ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بغيرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴿٥٨﴾ } [سورة الأحزاب: ٥٧-٥٨] في هذه الآية " ميز الله بين من أذى الله ورسوله ﷺ وبين أذى المؤمنين والمؤمنات، فكان الأول منهم الحكم عليه بالكفر، والثاني الكبيرة"<sup>(١)</sup>، فقد أعد الله لمن أذى الله، ورسوله ﷺ اللعنة في الدنيا والآخرة، بطردهم من رحمته، ولهم في الآخرة عذاب مهين جزاءً لهم على ما اقترفوه من إيذاء، ولم يجيء العذاب المهين في القرآن إلا في حق الكفار، بينما من أذى المؤمنين، والمؤمنات قد يكون من كبائر الإثم وفيه الجلد، وليس فوق ذلك إلا الكفر والقتل<sup>(٢)</sup>.

### المخالفة الثالثة: تضمين نظرية التطور في مسلسلات الأنمي:

خلق الله الإنسان في أحسن تقويم، حيث أكرمه على سائر المخلوقات بنعم عديدة، فقد صوره الله في أجمل صورة، ثم نفخ فيه من روحه، ليصبح إنساناً يسمع، ويبصر، ويتحرك، ويتكلم، كما منح الله الإنسان عقلاً قادراً على التفكير والاستدلال، مما يميزه عن سائر الكائنات، وغيرها من النعم التي لا تحصى، ومع ذلك ظهرت نظرية تُعرف بنظرية التطور، التي تفترض أن أصل الإنسان يعود إلى خلية وحيدة تطورت عبر مراحل متعددة، منها مرحلة القرد، وانتهاءً بمرحلة الإنسان، وهذه النظرية انتشرت في بعض مسلسلات الأنمي، حيث تُعرض رسومات توضيحية تبين كيفية تطور الكائنات الحية، وفي مسلسل: (هجوم العمالقة) يُظهر عالم مليء بالصراعات، حيث يعيش الناس خلف أسوار ضخمة لحماية أنفسهم من العمالقة، وتُطرح في إحدى الحلقات فكرة أن البشر في هذا العالم هم نتاج تطور سابق، حيث مرت البشرية بمراحل في تطورها<sup>(٣)</sup>، وسيتناول الرد على نظرية التطور أمرين هما:

### الأمر الأول: الرد الشرعي حول نظرية التطور:

جاءت نظرية التطور مخالفة للنصوص الشرعية، إذ تناولت الأدلة الشرعية قضية خلق آدم عليه السلام بالتفصيل مشيرةً إلى أصل مادة خلقه بدقة، ولم تتناول النصوص ما توضحه نظرية التطور من أن الإنسان ينحدر من أصل حيواني، فقد خص الله الإنسان من بين خلقه بتكريمه وتفضيله وتشريفه، فالإنسان له شأنٌ ليس

(١) الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي (٢٢٦/١٧) بتصرف.

(٢) انظر: الصارم المسلول على شاتم الرسول -، لابن تيمية (ص ٤١) (ص ٥٢).

(٣) أنمي (هجوم العمالقة)، الجزء الأول، الحلقة: (٤).

لسائر المخلوقات، فبين الله - سبحانه - أن خلق الإنسان مر بمراحل مختلفة، قال تعالى: {وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ ﴿١٣﴾ ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَكِينٍ ﴿١٤﴾ ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظْمًا فَكَسَوْنَا الْعِظْمَ لَحْمًا ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ ﴿١٥﴾} [سورة المؤمنون: ١٢-١٤] يخبر الله تعالى أنه خلق آدم عليه السلام من طين، ثم جعل الله سبحانه نسل آدم عليه السلام نطفة مستقرة متمكنة في أرحام النساء، وبعد ذلك صير الله النطفة إلى قطعة دم، ثم جعلها قطعة لحم صغيرة، فجعلها عظام مختلفة، وشكل بها الرأس واليدين والرجلين، ثم ألبس تلك العظام لحماً، وأنشأ خلقاً آخر بنفخ الروح فيه، فتبارك الله الذي أتقن كل شيء خلقه<sup>(١)</sup>، وما يثبت ذلك أيضاً ما ذكر في السنة النبوية، عن زيد بن وهب قال: عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهو الصادق المصدوق قال: ((إن أحدكم يجمع خلقه في بطن أمه أربعين يوماً، ثم يكون علقة مثل ذلك، ثم يكون مضغة مثل ذلك، ثم يبعث الله ملكاً، فيؤمر بأربع كلمات، ويقال له: اكتب عمله، ورزقه، وأجله، وشقي، أو سعيد، ثم ينفخ فيه الروح...))<sup>(٢)</sup>، ويخبر النبي صلى الله عليه وسلم أن الجنين في بطن يمر بعدة أطوار كل طور منها أربعون يوماً، فيكون في الطور الأول: نطفة، وهو الماء الصافي أي: المنى، ثم يتحول في الطور الثاني: قطعة دم جامدة تعلق بالرحم، وبعد ذلك في الطور الثالث: يتحول إلى قطعة لحم صغيرة، وفي النهاية يبدأ تشكيله وتصويره، ويرسل الله الملك الموكل بالأرحام، ليكتب أعماله ورزقه وأجله، ويحدد مصيره إن كان من أهل الشقاوة، أو السعادة<sup>(٣)</sup>. وإن ما سبق يُظهر عظمة قدرة الله في خلق الإنسان، وانتقاله من طور إلى آخر، حتى يخرج إنساناً سوياً، وبالتالي، فإن نظرية التطور تفنقر إلى الدليل اليقيني، وتتعارض مع الأدلة الشرعية التي تؤكد أن الإنسان خلقاً مستقلاً، مع تفضيله عن سائر المخلوقات.

### المسألة الثانية: الرد العلمي على نظرية التطور:

تعتبر نظرية التطور من النظريات العلمية المتشعبة التي أثارت جدلاً واسعاً منذ ظهورها، وقد كُتبت مؤلفات ومقالات عديدة تنتقد هذه النظرية؛ لذا سأكتفي بعرض

(١) انظر تفسير القرآن، للسمعاني (٤٦٦/٣-٤٦٧).

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه (٢٩١/٤)، كتاب بدء الخلق، باب ذكر الملائكة، ح (٣٢١٥)، ومسلم في صحيحه (٦-٥/٧)، كتاب القدر، باب في مبتدأ الخلق كيف يخلق والشقاء والسعادة، ح (٢٧٣٢).

(٣) انظر: أعلام الحديث في شرح صحيح البخاري، لأبي سليمان الخطابي (١٤٨١/٢-١٤٨٣).

الأصول التي قامت عليها نظرية التطور، حيث إن الرد على هذه الأصول يُسهم في دحضها، وإظهار عدم صحتها، وتتمثل هذه الأصول في ثلاث نقاط رئيسية، وهي:

**الأصل الأول:** أن الكائنات ترجع إلى سلف مشترك.

**الأصل الثاني:** الطفرات العشوائية.

**الأصل الثالث:** الانتخاب الطبيعي<sup>(١)</sup>.

**الأصل الأول:** أن الكائنات ترجع إلى سلف المشترك::

تقوم نظرية التطور على فكرة الانحدار من سلف مشترك، حيث تشير إلى أن جميع أشكال الحياة قد انحدرت من أصل واحد مشترك في وقت ما من الماضي السحيق، ومن ثم فكل الكائنات العضوية بالنسبة لداروين أصلها كائن بدائي تطور تدريجياً إلى أشكال أخرى جديدة من الحياة، لينتج في النهاية بعد ملايين الأجيال كل أشكال الحياة المعقدة اليوم، ويصف البيولوجيون هذه الفكرة مثلما فعل داروين برسم شجرة كبيرة متفرعة، حيث يمثل جذع شجرة الحياة الكائن البدائي الأول، وبينما تمثل الفروع والأغصان الأشكال الحديثة التي تطوّرت عنه<sup>(٢)</sup>، وقد أكد داروين على هذا الأصل في كتابه أصل الأنواع، حيث قال: "لذلك يجب أن أستنتج من القياس أن كل الكائنات العضوية التي عاشت على هذه الأرض قد انحدرت من شكل بدائي واحد نفخت فيه الحياة أولاً"<sup>(٣)</sup>، ويتضح الرد على هذا الأصل من عدة نقاط، ومنها:

أ- إن أصل نظرية التطور تقتصر إلى تفسير كيميائي، وفيزيائي مقبول، إذ أن هذا الأمر يمثل تحدياً كبيراً للملاحظة، فالشهادة على أن الحياة قد نشأت مرات عديدة، مع قيام الحياة على الحمض النووي الصبغي، مما يجعل الصدفة التطورية مشكلة أشدّ إرهاباً للتطوريين مما هي عليه الآن؛ لأن قبول نشوء الحياة مرة واحدة بصورة عشوائية أمرٌ مُشكّل، فكيف بتكرّر مظاهر هذه القدرة العشوائية مرات كثيرة<sup>(٤)</sup>.

ب- التوصل إلى اكتشاف يُناقض فكرة ظهور السلف المشترك عبر وجود كائنات ظهرت بشكل مفاجئ دون وجود سلف مشترك، ومن أبرز الأدلة على ذلك هو: الانفجار الكاميري، وهو: الظهور المفاجئ لأنواع كثيرة مُختلفة من الحياة الحيوانية،

(١) انظر: The Edge of Evolution, by: Michael Behe, P(١)

(٢) انظر: Darwin's Doubt, by: Stephen C. Meyer, p (٣)

(٣) On the Origins of Species, by: Charles Darwin, P(٤٨٤)

(٤) انظر: براهين وجود الله في النفس والعقل والعلم، سامي عامري (ص ٥٠٤).

التي تعد من أشهر الإشكاليات التي تُواجه نظرية داروين، والتي اعترف بإشكالياتها داروين بنفسه، حيث أشار إليه في كتابه، فقال: "تبقى هذه القضية غير قابلة للتفسير في الوقت الراهن، وقد يستخدم كحجة صالحة ضد هذه الآراء المقدمة"<sup>(١)</sup>.

ج- في حال احتمالية التسليم بوجود هذا التشابه بين الكائنات، فإنه لا يلزم منه الاشتراك في الأصل، وهذا ما نعرفه من خبراتنا في الحياة حيث قيل: "إن العديد من الأشياء التي نعرفها في خبرتنا الحياتية رغم التشابهات المشتركة لا تشتق من عملية تطويرية يمكن تتبعها إلى سلف مشترك، خذ مثلاً مصنوعات الإنسان، كالسيارات، أو الرسومات، أو الأثاث الخشبي... هي متشابهة فيما بينها بسبب أنها من تصميم مشترك، أو فنقل إنها ذات نمط واحد في ذهن المصمم الذكي"<sup>(٢)</sup>.

#### الأصل الثاني: الطفرات العشوائية:

من بين الأصول التي بنت عليها نظرية التطور الطفرات العشوائية، فهي: عبارة عن تغييرات جزئية في الحمض النووي تحدث نتيجة خطأ في عملية نسخ المادة الوراثية أثناء التضاعف<sup>(٣)</sup>، وهناك عدة أمور تبين استحالة وجود طفرات تخلق عضواً، أو كائناً جديداً، وتتلخص عبر مجموعة من الصفات المناقضة للفكرة، وهي<sup>(٤)</sup>:

**الصفة الأولى:** طريقة وقوع الطفرات، فتحدث الطفرات بشكل عشوائي، وليس بطريقة موجهة.

**الصفة الثانية:** ندرة الطفرات، فغالباً ما تكون الطفرات نادرة الحدوث.

**الصفة الثالثة:** ندرة الطفرات المفيدة، فالنوع المفيد من الطفرات يكون نادراً جداً.

**الصفة الرابعة:** تأثير الطفرات، فالتأثير الكلي لمجموعة الطفرات غالباً ما يكون ضاراً.

**الصفة الخامسة:** تأثير الطفرات المتبادل، فالطفرات تؤثر، وتتأثر بالطفرات الأخرى،

ولهذا لا يمكن حصول طفرة واحدة لظهور صفة جديدة، وهذا ما يقلل من احتمال

وجود طفرات مفيدة في جميع الجينات.

<sup>(١)</sup> On the Origins of Species, by: Charles Darwin, P(٣٠٨)

<sup>(٢)</sup> The Design Of Life Discovering Signs Of Intelligence In Biological Systems Foundation For Thought And Ethics, by: William A. Dembski, and Jonathan Wells, P(١٤٠)

<sup>(٣)</sup> انظر: المرجع السابق، وويليام ديمبسكي، وجوناثان ويلز (ص ٣٨).

<sup>(٤)</sup> انظر: (٥٧-٥٤) Scientific Creationism, by: Henry Morris, p(٥٤-٥٧)

### الأصل الثالث: الانتخاب الطبيعي:

يُعتبر الانتخاب الطبيعي من أبرز الآليات التطورية في نظرية داروين، حيث تقوم فكرته على بقاء الكائنات الأمتل في بيئته التي يعيش فيها على الحياة<sup>(١)</sup>، وهناك عدة ردود حول هذه الآلية، وهي:

أ- وظيفة الانتخاب الطبيعي، تتعلق مهمة الانتخاب الطبيعي على الاختيار من الموجود، وليس بخلق شيء جديد، وهذا الأمر لا يقدم دليلاً على التطور بل يخالفه، وهو ما زعمه داروين أن الانتخاب الطبيعي آلة خالقة، بينما في الأساس ليست كذلك، فقد اجتمع عدد من علماء البيولوجيين التطوريين عام: (١٤٢٩هـ)، (٢٠٠٨م) لمناقشة قضايا التطور، واعترفوا خلال الاجتماع أن آلية الانتخاب الطبيعي جيدة بصورة واضحة في صياغة بقاء الأصلح، ولكنها ليست كذلك في صياغة ظهور الأصلح<sup>(٢)</sup>، ويتضح أن الانتخاب الطبيعي ليس وسيلة للتطور، بل هو آلية تعمل على الحفاظ.

ب- يعتبر الانتخاب الطبيعي نقيض التطور؛ لأن الانتخاب الطبيعي له دور في تقليص التنوع الجيني في عالم الأحياء؛ إذ يقوم بإقصاء جزء من المعلومات الجينية الموجودة، والتي لا تؤهل الكائن الحي للبقاء، أو لمقاومة عوامل الفناء، وأخطار الصراع؛ لذلك الانتخاب الطبيعي لا يزيد من التنوع الجيني، بل يعمل على تضيقه بصورة مستمرة<sup>(٣)</sup>.

ج- الانتخاب الطبيعي يعتبر عائق أمام التطور، فرغم قدرة الانتخاب الطبيعي على تفسير عد من ظواهر التغيرات الصغرى، إلا أنه يعد من أكبر أسباب فشل التفسير الدارويني، فالنماذج التطورية الواسعة إن لم تكن جميعها تعاني من عجز في العبور من مرحلة وظيفية أولى إلى مرحلة وظيفية أخرى، إلا عبر المرور بمراحل وسيطة غير وظيفية في هذه الحالة هي عاجزة عن العمل، أو لا تقدم إضافة إيجابية متقدمة عن المرحلة السابقة، وهو ما يعني أن الانتخاب الطبيعي سيتدخل هنا ليمنع هذه النقلة، ويقصي المراحل الوسيطة من الوجود، وهذا يظهر بصورة كبيرة في التطور المزعوم لعضيات الخلية، أو تطور جناح الطائر عن عضو لا يطير، أو تطور الجهاز التنفسي للكائنات التي لا تطير إلى الجهاز التنفسي للطيور<sup>(٤)</sup>.

(١) انظر: (٢) P, Michael Behe, The Edge of Evolution,

(٢) انظر: (٤٥٥)(٢٨٤) Nature, John Whitfield, Postmodern evolution?

(٣) انظر: براهين وجود الله في النفس والعقل والعلم، سامي عامري (ص ٥٣٣-٥٣٤).

(٤) انظر: المرجع السابق، سامي عامري (ص ٥٣٤).

### المخالفة الرابعة: التشكيك في عدل الله وقدرته:

الخالق سبحانه هو موجد الدنيا والآخرة؛ جعل الحياة الدنيا داراً للإيمان والعمل، والآخرة داراً للثواب والعقاب، وفي الحياة الدنيا توجد ثنائية في الوجود البشري تتمثل في الخير والشر، ومن هذه الثنائية تنشأ الطاعة والمعصية، والحق والباطل، والثواب والعقاب، ومع ذلك تبرز معضلة تتعلق بالتصورات الراسخة في الأذهان عن عدالة الله، وقدرته، ورحمته خاصة في ظل مشاهد القتل، والآلام التي تحدث يومياً، وهذه المشاهد تدعو إلى التساؤل عن الحكمة الإلهية وراء وجود هذه الآلام، وانتشرت هذه المعضلة عبر مسلمات الأنبياء، حيث تجلى ذلك في مسلسل: (الخبثيائي الفولاذي) فقد قدمت شخصية: (برادلي)، كشخصية تشكك في قدرة الله على تنفيذ العقوبات تجاه الأشرار الذين يفسدون الأرض بأفعالهم، وعلى سبيل المثال أفعال (برادلي)، مثل: القتل وتدمير المباني، ورغم هذه الأفعال، لا يتلقى العقوبة الإلهية، مما يدفعها لاستنتاج أن قدرة الرب، وعدالته باطلة، ومن الحوارات الدالة على ذلك، ما يأتي:

أ - عبارة: (حتى في ظل هذه الظروف عقوبة الرب لم تسقط علي بعد، كم ألف شخص علي قتلهم قبل أن تسقط؟ الرب في النهاية، ليس أكثر من شيء ابتكره الناس بأيديهم...)<sup>(١)</sup>

تشير هذه العبارة إلى أن الكون رغم وجود الأفعال والتصرفات السيئة، لم يكن هنالك تدخل إلهي يدل على وجوده وقدرته في عقوبة الشخصيات الشريرة. لذا يشتمل الرد على مشكلة الشر من خلال جانبيين، وهما:

#### الجانب الأول: قواعد في فهم وقوع الشر:

إن أساس الإيمان الصحيح، والعقيدة السليمة الإيمان بالفدر خيره وشره، وأن كل ما في هذا الوجود من خير، و شر هو بتقدير الله الأزلي، لا يكون شيء إلا بإرادته، ولا يخرج شيء عن مشيئته، فالخير من أعمال العباد بتقدير الله، ومحبه، ورضاه، والشر من أعمال العباد بتقدير الله وعلمه، ولكن ليس بمحبته، ولا برضاه، والله خالق الخير، والشر، لكنه يرضى الخير، ولا يرضى الشر؛ لذا يقوم الرد على مشكلة الشر من خلال توضيح عدد من القواعد التي تزيل التصور الراسخ في الأذهان حول عدالة الله، وقدرته، ورحمته في ظل وجود الشرور في هذا العالم، وهي كالتالي:

(١) أنمي (الخبثيائي الفولاذي)، الحلقة: (٣٠).

## القاعدة الأولى: أفعال الله كلها عدل ورحمة وحكمة:

اتصف الله سبحانه بالعدل، والتنزّه عن الظلم، فهو لا يظلم مثقال ذرة، وجميع أفعاله تتصف بالرحمة، وموافقها للحكمة، فيضع الأمور في مواضعها المناسبة، وليس في أفعاله نقص، أو عبث، أو فساد حتى يُسأل عنها، بل إن أفعاله في كل ما يقرره، ويقدره فيها الحكمة البالغة، فكل شيء يجري بمشيئة الله -تعالى- وعلمه، وقضائه وقدره، وغلبت مشيئته المشيئات كلها، وغلب قضاؤه الحيل كلها، يفعل ما يشاء، ولم يظلم أحداً، وتقدس عن كل سوء وحين، وتنزه عن كل عي فالله هو العادل الذي لا يفعل إلا ما ينبغي له، ويليق به -سبحانه-، حيث يضع كل شيء في موضعه، ويعطي كل ذي حق حقه، لا يصدر عنه إلا العدل، وهو المنزه عن الظلم والجور في أحكامه وأفعاله خلق الله، فخلق الله أقسام الموجودات، وأعطى كل شيء خلقه، ورتبها في مواضعها اللائقة بها، فالله عدل في أحكامه، وفي عطائه، وفي منعه، وفي جزائه، فيحكم الله بين عباده بالعدل، ويجازي صاحب الإحسان بالإحسان، ويجازي صاحب السوء بمثل عمله، ويوم القيامة يجمع الله الأولين والآخرين، إنسهم وجنهم، مؤمنهم وكافرهم، ليقضي بينهم بالعدل<sup>(١)</sup>، قال تعالى: {وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ ﴿٤٧﴾} [سورة الأنبياء: ٤٧].

## القاعدة الثانية: القدر سر من أسرار الله:

إن من أصول الإيمان عند أهل السنة والجماعة الإيمان بالقضاء والقدر، فالله علم مقادير الأشياء، وأزمانها، وكل شيء يجري بتقديره، ومشيئته، لا مشيئة للعباد إلا ما شاء لهم، فما شاء لهم كان، وما لم يشأ لم يكن، والقدر هو سر الله تعالى في خلقه، لم يطلع على ذلك ملك مقرب، ولا نبي مرسل، فالقضاء والقدر منشؤه عن علم الرب وقدرته، فقال أبي جعفر الطحاوي: "وأصل القدر: سر الله -تعالى- في خلقه، لم يطلع على ذلك ملك مقرب، ولا نبي مرسل، والتعمق والنظر في ذلك ذريعة الخذلان، وسلم الحرمان، ودرجة الطغيان، فالحذر كل الحذر من ذلك نظراً وفكراً ووسوسةً، فإن الله تعالى طوى علم القدر عن أنامه، ونهاهم عن مرامه، كما قال الله تعالى في كتابه: {لَا يَسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ ﴿٢٣﴾} [سورة الأنبياء: ٢٣]، فمن سأل لم فعل؟ فقد رد حكم الكتاب، ومن رد حكم الكتاب كان من الكافرين"<sup>(٢)</sup>، فيحذر من التعمق في البحث

(١) انظر: تفسير القرآن العظيم، لابن كثير (٣٣٥/٥).

(٢) متن العقيدة الطحاوية، لأبي جعفر الطحاوي (ص ١٧).

عن سر القدر، والغوص فيه، إذ يعد منزلقاً خطيراً، فهي من الأمور الغيبية التي ينبغي للإنسان ألا يشغل ذهنه بالتفكير في كنهها<sup>(١)</sup>.

### القاعدة الثالثة: الشر في مفعولات الله لا في أفعاله:

إن الله قدّر الأشياء في الأزل، وعلم أنها ستقع في أوقات، وأماكن محددة بحسب ما قدره سواء كان ذلك خيراً أم شراً، فالخير والشر مخلوقان لله، لكن أفعال الله لا يُنسب إليها الشر في أي حال؛ لأن الشر يُعتبر نقصاً، والشر لا يُنسب إلى أسمائه، فكلها حسنى، ولا إلى صفاته، فكلها صفات كمال وحمد، ولا إلى أفعاله، فكلها أفعال عدل وحكمة إنما يُنسب الشر إلى مفعولاته، وهي مخلوقاته، وإن الشرور التي نشهدها في الحياة، مثل: الظلم، والعصيان، والزلازل، وغيرها تقع في مفعولاته المنفصلة عنه دون أفعاله القائمة به، وقد أوضح ذلك ابن تيمية فقال: "وليس في مخلوقه ما هو ظلم منه، وإن كان بالنسبة إلى فاعله الذي هو: الإنسان هو ظلم، كما أن أفعال الإنسان هي بالنسبة إليه تكون سرقة، وزناً، وصلاةً، وصوماً، والله -تعالى- خالقها بمشيئته، وليست بالنسبة إليه كذلك، إذ هذه الأحكام هي للفاعل الذي قام بهذا الفعل، كما أن الصفات هي صفات للموصوف الذي قامت به، لا للخالق الذي خلقها، وجعلها صفات، والله تعالى خلق كل صانع وصنعتة، فهو خالق كل موصوف، وصفته، ثم صفات المخلوقات ليست صفات له، مثل: الألوان، والطعوم، والروائح لعدم قيام ذلك به، وكذلك حركات المخلوقات ليست حركات له، ولا أفعالاً له بهذا الاعتبار؛ لكونها مفعولات هو خلقها، وبهذا الفرق تزول شبه كثيرة، والأمر الذي كتبه على نفسه يستحق عليه الحمد والثناء، وهو مقدس عن ترك هذا الذي لو ترك لكان تركه نقصاً، وكذلك الأمر الذي حرمه على نفسه يستحق الحمد والثناء على تركه، وهو مقدس عن فعله الذي لو كان لأوجب نقصاً"<sup>(٢)</sup>، فلا بد من التمييز بين أفعال الله، ومفعولاته، فالله -سبحانه- أفعاله كلها خير، وعدل، ومصلحة، وحكمة لا شر فيها بوجه من الوجوه، وأما مفعولاته التي هي مخلوقاته، ففيها الخير، والشر، وهي بائنة عن أفعاله<sup>(٣)</sup>، ودل على هذه القاعدة، قوله تعالى: {قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ} ١ من شَرِّ مَا خَلَقَ ٢ { وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ٣ } [سورة الفلق: ١-٣]، ف(ما) في قوله: { مَا خَلَقَ } تعتبر موصولة، والشر في الآية ينسب إلى المخلوق المفعول،

(١) انظر: الشريعة، للأجري (٤/٦٩٧-٦٩٨).

(٢) مجموع فتاوى ابن تيمية (١٥١/١٨) بتصرف يسير.

(٣) انظر: شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل، لابن القيم (ص ٢٦٩).

وليس إلى خلق الرب الذي هو فعله وتكوينه، فإنه لا شر فيه بوجه ما، فلا يطلق الشر على صفاته، ولا أفعاله<sup>(١)</sup>.

### القاعدة الرابعة: عدم جواز نسبة الشر إلى الله تعالى:

إن الله سبحانه منزّه عن نسبة الشر إليه، فلم يخلق الله شرًا محضًا، بل كل ما خلقه يحمل مصلحة وحكمة لعباده، وإن كان في بعضه شر جزئي، وأما الشر الكلي المطلق بجميع جوانبه، فالله منزّه عنه، ومن باب الأدب مع الله يجب على الإنسان أن يمتنع عن نسب الشر إليه، وهذه القاعدة مكملة للقاعدة السابقة (الشر في مفعولات الله لا في أفعاله)، فهو -سبحانه- خالق الخير، والشر، وإنما الشر في بعض مخلوقاته، وليس في خلقه وفعله وقضائه وقدره فيه الخير كله، ولهذا تنزه -سبحانه- عن الظلم، الذي حقيقته وضع الشيء في غير موضعه، فلا يضع الأشياء إلا في مواضعها اللائقة بها، وهذا خير دائم، والشر هو: وضع الشيء في غير محله، وإذا وُضع في محله لم يكن شرًا؛ لذا يُعلم أن الشر ليس إليه، وأسماءه الحسنى تشهد بذلك، فأسماءه الحسنى تمنع نسبة الشر والسوء، والظلم إليه، مع أنه -سبحانه- هو الخالق لكل شيء، بما في ذلك العباد وأفعالهم وحركاتهم وأقوالهم، فعندما يرتكب العبد القبيح المنهي عنه، فإنه يفعل الشر والسوء، ولكن الرب -سبحانه- هو الذي جعله فاعلاً لذلك، وهذا الجعل هو عدل وحكمة وصواب، حيث يجعل العبد فاعلاً للخير بينما يكون المفعول شرًا قبيحًا، وبذلك فقد وضع -سبحانه- الشيء في موضعه المناسب، لما له من حكمة بالغة يُحمد عليها، فهو خير وحكمة

### الجانب الثاني: الحكمة من وقوع الشر:

إن فهم الحكمة الإلهية يساعد في إزالة اللبس والشكوك حول قدرة الله وعدله، فالحكمة من وجود الشر متعددة، ومن بينها ما يأتي:

**الحكمة الأولى: معرفة حقيقة الدنيا:**

إن من حكم الله في وجود الشرور أن يتعرف العبد على حقيقة هذه الحياة التي أوجدها، فهي في حقيقتها ليست دار جزاء ووفاء، وإنما هي دار محنة وإبتلاء، لم تخلق للدوام والبقاء، بل للزوال والفناء، وهي مجرد ممر تنتقل فيه إلى غيره، وعندما يدرك المرء أن كل ما يصيبه فيها من شرور وآلام لا يذكر أمام ما أعده الله لعباده في الآخرة، لذلك مهما طالّت الحياة الدنيا، فإن مصيرها الزوال والعدم، وعليه فكل لذة وألم في هذه الدار لا بد أن يكون له نهاية وانقطاع، قال تعالى: {وَأَصْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا

(١) انظر: بدائع الفوائد، لابن القيم (٧١٨/٢).

الْحَيَاةُ الدُّنْيَا كَمَا أَنْزَلَهُ مِنَ السَّمَاءِ فَأَخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيحُ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُّقْتَدِرًا ﴿٤٥﴾ [سورة الكهف: ٤٥]، فتدل هذه الآية على تشبيه الدنيا بالماء الذي ينزل من السماء، فهذا الماء لا يستقر في موضع، ولا يدوم على حال، بل يذهب ولا يبقى، وكذلك الدنيا لا تستقر في موضع، ولا تستمر على حال، فتذهب ولا تبقى، وهنا تتجلى الحكمة الإلهية في أن الشر مهما طال، فهو إلى زوال وانقضاء، فقد جعل الله هذه الحياة ليست أبدية سرمدية<sup>(١)</sup>، وقد أوصى الرسول ﷺ عبدالله بن عمر ﷺ بعدم الركن إلى الحياة الدنيا، فعن ابن عمر ﷺ قال: ((أخذ رسول الله ﷺ بمنكبي، فقال: كن في الدنيا كأنك غريب، أو عابر سبيل، وكان ابن عمر ﷺ يقول إذا أمسيت، فلا تنتظر الصباح، وإذا أصبحت، فلا تنتظر المساء، وخذ من صحتك لمرضك، ومن حياتك لموتك))<sup>(٢)</sup>، ويمثل هذا الحديث قاعدة تتعلق بقصر الأمل في الحياة الدنيا، حيث يبين أن المؤمن يجب ألا يعتبر الدنيا موطنًا دائمًا له، بل ينبغي أن يعيش فيها كأنه مسافر دائم الاستعداد للرحيل، وهذا ما اتفقت عليه تعاليم الأنبياء وأتباعهم، فلماذا وصى الرسول ﷺ ابن عمر ﷺ أن يكون على أحد هذين الحالين<sup>(٣)</sup>، وهما:

**الحال الأول:** ينبغي على المؤمن أن ينظر إلى نفسه كأنه غريب في هذه الدنيا يتخيل الإقامة فيها، لكن في بلد غربة قلبه لا يتعلق بالأرض التي يعيش فيها، بل هو متعلق بوطنه الحقيقي الذي سيعود إليه، وإذا كان المؤمن بهذه الحالة، فإن تركيزه يكون على تحصيل ما ينفعه عند عودته إلى وطنه.

**الحال الثاني:** ينبغي أن يعتبر نفسه مسافرًا غير مقيم يقطع مراحل سفره حتى يصل إلى نهايته، وهو: الموت، فمن كان على هذه الحال، فإن اهتمامه ينصب على جمع الزاد للرحلة، وليس على التمتع بمغريات الدنيا.

لذلك الحياة الدنيا دار المتع القليلة من لعب ولهو وزينة، قال تعالى: {اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهُوٌّ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ ثُمَّ يَهْبِجُ فَتَرَتهُ مُصْفَرًا ثُمَّ يَكُونُ حُطَمًا وَفِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٌ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْعُرُورِ ﴿٢٠﴾ [سورة الحديد: ٢٠]، فالحياة الدنيا لا تخلو من:

- (١) انظر: الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي (٢٨٩/١٣).
- (٢) أخرجه البخاري في صحيحه، (٢٤٥/٨)، كتاب ما جاء في الرقاق وأن لا عيش إلا عيش الآخرة، باب قول النبي ﷺ: (كن في الدنيا كأنك غريب، أو عابر سبيل)، ح (٦٤٢٤).
- (٣) انظر: جامع العلوم والحكم، لابن رجب (٣٧٨/٢-٣٧٩).

١ - اللعب واللهو .

٢ - الزينة .

٣ - التفاخر بين الخلق .

٤ - التكاثر في المال والولد، فأخبر الله في الآية السابقة عن حقيقة الدنيا وما هي عليه، فذكر هذه الأربع ببياناً للناس لحقيقتها وغاية أهلها منها، ففيها اللعب واللهو، فتلعب بها الأبدان، وتلهو بها القلوب، وبيان ذلك ما هو موجود وواقع من أبناء الدنيا، فبعض من أهلها قطعوا أوقاتهم بلهو القلوب، والغفلة عن ذكر الله، وغفلوا عما أمامهم من الوعد والوعيد<sup>(١)</sup>، فإن الدنيا دار العبادة والعمل، وبينما الآخرة هي دار الثواب والعقاب .

### الحكمة الثانية: الابتلاء والاختبار:

إن من حكم الله وقوع البلاء على المخلوقين اختباراً لهم، وتمحيصاً لذنوبهم، وتمييزاً بين الصادق والكاذب منهم، فالأمراض والمصائب، وغيرها من الآلام تعتبر ابتلاءً وامتحاناً للإنسان، كما أن النعم كذلك، ومن الآيات الدالة على ذلك قوله تعالى: { وَبَلَّوْكُمْ بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ } [سورة الأنبياء: ٣٥]، فالشر في الآية يشير إلى ما يصيب الإنسان من مصائب تؤلمه وتغمه، وبينما الخير يشير إلى النعم التي ينالها، وإن هذه المصائب والنعم هي ابتلاء من الله لعباده، فإذا تعاملوا معها بما يرضيه -تعالى- أصبحت سبباً لسعادتهم في الدنيا والآخرة، وأما إن تعاملوا معها بما يغضب الرب، فإن ذلك سيكون سبباً لشقائهم، وليس في هذه المصائب والنعم دليل على أن العبد مهان، أو مكرم عند الله، بل تكون النعمة كرامة للعبد إذا أَرْضَى اللهُ، وبينما إذا عصاه ستكون سبباً لمهانتة، وهذا ينطبق أيضاً على المصائب<sup>(٢)</sup>، قال تعالى: { فَأَمَّا الْإِنْسَانُ إِذَا مَا ابْتَلَاهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ، وَنَعَّمَهُ، فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ } وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلَاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ، فَيَقُولُ رَبِّي أَهَدَانِ } [سورة الفجر: ١٥-١٦]، بناءً على ذلك، فإن الحياة الدنيا هي دار ابتلاء وليست دار بقاء، وهذا يعني أنها ليست دار لذة مطلقة، بل هي مزيج من الألم واللذة، فتارة يكون بالرخاء والنعمة، وتارة بالشدة والمصيبة، وتارة بالصحة والمرض، وتارة بالغنى والفقر، وبالتالي، فإن الآلام التي نواجهها في هذه الدنيا هي من لوازمها التي لا تتفك عنها، فعلى العبد في حال الضراء أن يكون من الصابرين، وفي حال الرخاء أن

(١) انظر: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، للسعدي (ص ٩٣٦).

(٢) انظر: معالم التنزيل في تفسير القرآن، للبغوي (٣١٨/٥).

يكون من الشاكرين متقلِّبًا في هذه الابتلاءات بين صبر وشكر<sup>(١)</sup>.  
**الحكمة الثالثة: الجزاء الأخروي:**

اقتضت حكمة الله تعالى أن يجازي من خلقه من يستحق العقاب في الآخرة، حيث تعتبر الدار الآخرة هي دار الجزاء التام، وأما الدنيا، فالله يفعل فيها ما يليق بالحكمة والمصلحة، فيعاقب أحيانًا، ويمهل أحيانًا، والمتأمل في هذه الأمور يجد أنها تسير وفق الحكم الشرعية والمصالح المرعية، وفي يوم القيامة يجازي الله عباده الجزاء الأوفى، ويحاسب كل عامل على عمله، فيثيب أهل الطاعة، ويعاقب أهل المعصية، فهي من أصول الاعتقاد عند المسلمين قال تعالى: {زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُعَذِّبَهُمُ اللَّهُ بِبَأْسِهِمْ وَلَنْ يَكُونَ لَهُمْ جَزَاءٌ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ} [سورة التغابن: ٧]، تدل هذه الآية على إنكار الكفار للبعث والنشور، حيث يرون أن الحياة تنتهي بالموت، ويعتقدون أنه لا عودة بعد ذلك؛ لذلك أوضح الله في كتابه أنه لا بد من البعث والنشور، وأن هناك جزاءً وحسابًا بعد الموت<sup>(٢)</sup>.

### المطلب الثالث: أثر نماذج الإلحاد في مسلسلات الأنمي على المتلقي

تشتمل مسلسلات الأنمي على مجموعة من الآثار السلبية، والمخاطر الناتجة عن تعرُّض المتلقي للأفكار الإلحادية، وكيفية تغلغلها في وعيه، وهي:

١ - **طبيع الإلحاد في نفوس المتابعين:** إن نماذج الإنكار، والتشكيك في وجود الله أصبحت ظاهرة متأصلة في مسلسلات الأنمي، حيث تُقدِّم من خلال شخصيات ملحدة بحيث لا تقتصر على الظهور العابر، بل تربط في القصة العامة للمسلسل، وتغرس أفكارها في حوارات المسلسل، وهذا التسلسل في العرض يمثل تأثيرًا كبيرًا على الناشئة، فهم يظهرون الشخصيات الملحدة في المسلسل بصورة إيجابية، كشخصيات ذكية ذات دور مؤثر في مجريات الأحداث، مما يشكل خطرًا حقيقيًا، إذ يسعون إلى انقياد المتابع للتأثر بهذه الشخصية، وبالتالي إلى انتقال أفكارها بشكل غير مباشر، كما يقومون بتطبيع إنكار وجود الله في قصة المسلسل العامة وحواراته، حتى تبدو الفكرة مألوفة بسبب كثرة تكرارها، مما قد يثير تساؤلات الناشئة، ويقودهم إلى اتباعها، ويتجلى هذا الأثر بوضوح في مسلسل: (الخيميائي الفولاذي)<sup>(٣)</sup>؛ حيث يصرح أبطال العمل بإلحادهم بشكل مباشر، وأبرزهم شخصية (إدوارد)، وهي شخصية تحظى

(١) انظر: شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل، لابن القيم (ص ٢٥١).

(٢) انظر: معالم التنزيل في تفسير القرآن، للبغوي (١٤١/٨).

(٣) أنمي (الخيميائي الفولاذي)، الحلقة: (١).

بالشهرة الواسعة، والشعبية الكبيرة بين أوساط متابعي مسلسلات الأنمي، وعلى هذا فإن تمرير هذا المعتقد من خلالها يشكل أداة تأثير بالغة الخطورة على قيم الناشئة، ما يستدعي إلى الانتباه من خطر متابعة مسلسلات الأنمي.

٢ - **زعزعة تعظيم الخالق**: إن تشويه مسلسلات الأنمي للدين له تأثير كبير على عقول متابعيها، فهو استهزاء يستند على التعدي على الذات الإلهية، وغياب التعظيم القلبي اللازم لمقام الرب، والدين، مما قد تحدث ثغرة عند من انغمس في متابعتها، وتلقى هذه الاستهزاء بشكل متكرر ومستمر، فتحدث فجوة للمتلقي، وينقاد إلى تكرار هذه العبارات؛ لإعجابه الشديد بشخصيات القصة، وهذا الأمر ظهر في مسلسل: (ما يفعله الإله في عالم بلا آلهة)، الذي احتوى على استخفاف واستهزاء بمكانة الله، ووصفه بأوصاف تقلل من قدره وعظمته<sup>(١)</sup>، فالواجب الانتباه لكل ما يشاع في مسلسلات الأنمي من أقوال تذكر، أو أفعال تصدر من شخصيات المسلسل؛ لأن الاستهزاء بشيء من دين الله يسلب صاحبه وصف الإيمان؛ لذا يتوجب استشعار أهمية حفظ الدين من الطعن والاستهانة به، وتعظيم شعائره.

٣ - **زعزعة أصل الخلق بنظرية التطور**: يتضح من هذه النقطة أن مسلسلات الأنمي تسعى لنشر الفكرة العامة لنظرية التطور من خلال تقديم نماذج توضح التحول، والتغير التدريجي بين مراحل مختلفة، وتهدف هذه المسلسلات إلى تشكيل هوية معرفية لدى المتابعين، فقد يتبنى المشاهدون أفكارًا جديدة حول أصل الإنسان، مما قد يؤدي إلى تغيير تفكيرهم حول هذه المسألة، وتستخدم مسلسلات الأنمي رسومًا توضيحية تشجع المتابعين على طرح تساؤلات حول الصورة المعروضة، مما قد يدفعهم للبحث عن مزيد من المعرفة حول هذه النظرية، وهذا الأمر اتضح في مسلسل: (هجوم العمالقة) من خلال استعراض مراحل خلق الكائنات، وتدرجها في بيان النظرية التطورية التي تزعم تسلسل الإنسان من سلف مشترك، كالقرود<sup>(٢)</sup>؛ لذلك هذه النظرية تمثل خطرًا كبيرًا، فهي تتناقض مع الدين الإسلامي الذي يؤكد على أن الإنسان خلق كنوع مستقل، وليس نتيجة لتطور عن أنواع أخرى من الحيوانات، فقد يصل المتابع إلى تصور خاطئ بأن الإنسان تطور من نوع آخر عبر عملية النشوء والارتقاء؛ لذا من المهم الانتباه لما تحتويه مسلسلات الأنمي من أفكار مما يستدعي دور الأسرة في التوجيه المستمر، وتحذير الأبناء من مخاطر هذه المسلسلات.

(١) أنمي (ما يفعله الإله في عالم بلا آلهة)، الحلقة: (٥).

(٢) أنمي (هجوم العمالقة)، الجزء الأول، الحلقة: (٤).

٤ - **التشكيك في عدل الله وقدرته:** تطرقت مسلسلات الأنمي بعرض مشكلة الشر بشكل مباشر، حيث تقدم مثلاً واضحاً للمتابع من خلال تصوير أفعال الشر في العالم، وتظهر أن الإله غير قادر على معاقبة الفاعلين، وهذا التصور عرض في مسلسل: (الخيמיائي الفولاذي) في إيصال محتوى قائم على أن مهما فعل الإنسان من أفعال سيئة، فعقوبة الرب لن تحل عليه<sup>(١)</sup>، فهذا الطرح يمثل خطراً كبيراً على المتابع، فقد يدفعه إلى طرح تساؤلات تؤثر عليه، فعندما يتعرض المتابع لحوادث، أو مصائب، قد يستذكر هذه التساؤلات، ويقع في دائرة الشك متسائلاً: هل من العدل أن تحدث هذه الخسائر والآلام؟ أو لماذا نصاب بكل هذه المصائب؟ وبذلك قد يصل إلى نقض عدل الله في قضائه، وحكمته في تدبيره، ورحمته بعباده، وقد يتطور هذا الشك إلى إنكار وجود الله تعالى؛ لذا يجب على المسلم التسليم بعدل الله تعالى واليقين به، وأنه ليس بظالم للعباد، فذلك من لوازم الإيمان به ورسوله -' - .

#### الخاتمة:

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وله الشكر على التمام والتيسير والتوفيق، وفي ختام هذه الدراسة التحليلية لمسلسلات الأنمي لابد من بيان أبرز النتائج التي توصلت إليها الدراسة، وهي كما يلي:

- ١ - إن سهولة الوصول إلى محركات البحث أدى إلى تسريع وتيرة متابعة مسلسلات الأنمي، فأسهم بشكل مباشر إلى تسارع انتقال المعتقدات الشرقية للعالم الإسلامي.
- ٢ - لم تنحصر حركة متابعة مسلسلات الأنمي على المشاهدة فحسب، بل اتسعت لتشمل مواقع الإنترنت التي تعرّف بالشخصيات وأدوارها، وقنوات اليوتيوب التي تشرح الأفكار والمعتقدات، وقنوات التليجرام التي تنشر الترجمات دون ضوابط أو قيود؛ مما سمح بمرور تراجم احتوت على انحرافات عقديّة خطيرة، كإنكار وجود الله تعالى، أو التشكيك فيه، أو عرض مشاهد تتناول على الذات الإلهية.
- ٣ - تشترك مسلسلات الأنمي -رغم تباين قصصها واختلاف أفكارها النابعة من البيئة اليابانية- في رابط يهدف إلى التطاول على الذات الإلهية، ووصفها بما لا يليق بمكانتها وعظمتها.
- ٤ - أسهمت مسلسلات الأنمي في إبراز مجموعة متنوعة من الأفكار الإلحادية، وهذا يبرهن على هدفها في غرس هذه الأفكار في نفوس المتابعين.
- ٥ - إن المتابعة المستمرة والمشاهدة المكثفة قد تسهم في الاستيعاب اللاواعي للأفكار،

(١) أنمي (الخييميائي الفولاذي)، الحلقة: (٣٠).

ما يضعف قدرة المتابع على النقد، والتميز بين الخيال والواقع.

**وبناء على هذه النتائج فإننا نوصي بما يلي:**

- ١- تفعيل برامج مكثفة تهدف إلى التحسين العقدي لدى النشء؛ ليكونوا قادرين على تمييز الشبهات في المحتوى الترفيهي الوافد، وحماية أنفسهم من أي تأثيرات سلبية.
- ٢- عقد دورات شرعية وفكرية متخصصة تستهدف الآباء والمربين والشباب، تُعنى بتحليل الأفكار المنشورة في وسائل الإعلام أولاً، ثم تخصيص مسار تحليلي يكشف ما تتطوي عليه مسلسلات الأنمي من أفكار تخالف المجتمع الإسلامي.
- ٣- تكثيف الجهود العلمية والأكاديمية في تعقب الانحرافات العقدية لمسلسلات الأنمي عبر منصات التواصل الاجتماعي؛ إذ ساهمت هذه المنصات في تمرير الانحرافات، مما ينبغي وجود مراكز رصد متخصصة تعمل على كشف، وتفنيد هذه الانحرافات العقدية.
- ٤- العمل على إيجاد حلول إبداعية واقعية عبر تشجيع إنتاج صناعة ترفيهية تستلهم من القيم الإسلامية، لتكون بديلاً يملأ الفراغ الترفيهي بمحتوى آمن خالٍ الأفكار الإلحادية.
- ٥- توعية الجمهور المتابع لمسلسلات الأنمي بخطورة المشاركة والترويج؛ حيث إن إعادة النشر والتحليل الموسع لهذه المحتويات يسهم بطريقة غير مباشرة في إشاعتها، وتسهيل وصولها للفئات الأكثر تأثراً.
- ٦- فرض رقابة صارمة على منصات الترجمة غير الرسمية، لاسيما قنوات التليقرام التي تنشر تراجم الحلقات دون ضابط، أو قيد.
- ٧- استقطاب المؤثرين الإعلاميين الذين يمتلكون شهرة واسعة في مجال مسلسلات الأنمي، وقبولاً لدى مختلف الفئات من ناحية إشراكهم في مبادرات تهدف إلى رفع الوعي تجاه محتويات المسلسلات.
- ٨- توصي الباحثة بإقامة رسالة علمية بعنوان: (الانحرافات العقدية في قصص المانهوا الكورية دراسة تحليلية نقدية).

### المراجع:

#### أ- المراجع العربية:

- أحكام القرآن، للمؤلف: القاضي محمد بن عبد الله المالكي، خرج أحاديثه وعلّق عليه: محمد عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية، -بيروت- الطبعة: الثالثة، (١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م).
- أديان الهند الكبرى، للمؤلف: أحمد شلبي، الناشر: مكتبة النهضة المصرية -القاهرة- الطبعة:

الحادية عشر .

- أعلام الحديث في شرح صحيح البخاري، للمؤلف: أبو سليمان حمد بن محمد الخطابي، تحقيق: د. محمد بن سعد بن عبد الرحمن آل سعود، الناشر: جامعة أم القرى مركز البحوث العلمية واحياء التراث الإسلامي، الطبعة: الأولى، (١٤٠٩ هـ - ١٩٨٨ م).
- بدائع الفوائد، للمؤلف: محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية، تحقيق: علي بن محمد العمران، الناشر: دار علم الفوائد - مكة المكرمة - الطبعة: الأولى، (١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م).
- البوذية تاريخها وعقائدها وعلاقة الصوفية بها، للمؤلف: د. عبد الله مصطفى نومسوك، الناشر: أضواء السلف - الرياض - الطبعة: الأولى، (١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م).
- البراهين العقلية على وحدانية الرب ووجوه كماله، للمؤلف: عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تحقيق: باسل بن سعود الرشود، الناشر: الدار الأثرية - القاهرة - الطبعة: الأولى، (١٤٣٢ هـ - ٢٠١١ م).
- براهين وجود الله في النفس والعقل والعلم، للمؤلف: د. سامي عامري، الناشر: تكوين للدراسات والأبحاث، الطبعة: الأولى، (١٤٤٠ هـ - ٢٠١٨ م).
- بيان تلبس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية، للمؤلف: أبي العباس أحمد بن عبد الحلیم ابن تيمية، تحقيق: مجموعة من المحققين، الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف - المدينة المنورة - الطبعة: الأولى، (١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م).
- تفسير الإمام مجاهد بن جبر، للمؤلف: أبو الحجاج مجاهد بن جبر القرشي، تحقيق: محمد عبد السلام أبو النيل، الناشر: دار الفكر الإسلامي الحديثة - مصر - الطبعة: الأولى، (١٤١٠ هـ - ١٩٨٩ م).
- تفسير القرآن، للمؤلف: أبو المظفر منصور بن محمد بن السمعاني، تحقيق: ياسر بن إبراهيم، وغنيم بن عباس بن غنيم، الناشر: دار الوطن - الرياض - الطبعة: الأولى، (١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م).
- تفسير غريب القرآن، للمؤلف: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة، تحقيق: أحمد صقر، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت - الطبعة: الأولى، (١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م).
- تفسير القرآن العظيم، للمؤلف: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي، تحقيق: حكمت بن بشير بن ياسين، الناشر: دار ابن الجوزي - الدمام - الطبعة: الأولى (١٤٣١ هـ - ٢٠١٠ م).
- التوحيد ومعرفة أسماء الله عز وجل وصفاته على الاتفاق والتفرد، للمؤلف: أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن منده، تحقيق: علي بن محمد بن ناصر الفقيهي، الناشر: مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة - الطبعة: الأولى (١٤٢٣ - ٢٠٠٢ م).
- جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثاً من جوامع الكلم، للمؤلف: ابن رجب عبد الرحمن بن شهاب الدين البغدادي، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، وإبراهيم باجس، الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت - الطبعة: السابعة (١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م).
- الجامع لأحكام القرآن، للمؤلف: أبو عبد الله محمد بن أحمد القرطبي، تحقيق: عبد الله بن عبدالمحسن التركي، الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت - الطبعة: الأولى، (١٤٢٧ - ٢٠٠٦ م).
- الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله - ﷺ - وسننه وأيامه، للمؤلف: أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، الناشر: دار التأصيل - القاهرة - الطبعة: الأولى، (١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢ م).
- درة تعارض العقل والنقل، للمؤلف: أبي العباس أحمد بن عبد الحلیم ابن تيمية، تحقيق: محمد رشاد سالم، الناشر: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، - المملكة العربية السعودية -

- الطبعة: الثانية، (١٤١١ هـ - ١٩٩١ م).
- زاد المسير في علم التفسير، للحافظ أبي الفرج عبد الرحمن بن علي ابن الجوزي، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، الناشر: دار الكتاب العربي - بيروت - الطبعة: الأولى، (١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م).
  - شرح ثلاثة الأصول، للمؤلف: محمد بن صالح بن محمد العثيمين، إعداد: فهد السليمان، الناشر: دار الثريا للنشر - الرياض - الطبعة: الرابعة (١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٤ م).
  - شرح العقيدة الطحاوية، للمؤلف: القاضي بن علي أبي العز الحنفي، تحقيق: عبد الله عبد المحسن التركي، شعيب الأرنؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت - الطبعة: الأولى، (١٤١١ هـ - ١٩٩٠ م).
  - الشريعة، للمؤلف: أبي بكر محمد بن الحسين الأجرى، تحقيق: عبد الله بن عمر الدميجي، الناشر: دار الوطن - الرياض - الطبعة: الأولى، (١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م).
  - شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل، للمؤلف: محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية، الناشر: دار المعرفة - بيروت - الطبعة: الأولى، (١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م) و.
  - الصارم المسلول على شاتم الرسول، للمؤلف: أبي العباس أحمد بن عبد الحلیم ابن تيمية، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، الناشر: الحرس الوطني السعودي، -المملكة العربية السعودية- الطبعة: الأولى، (١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م).
  - الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، للمؤلف: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، الناشر: دار العلم للملايين - بيروت - الطبعة: الرابعة، (١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م).
  - الصواعق المرسله في الرد على الجهمية والمعتلة، للمؤلف: محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية، تحقيق: علي بن محمد الدخيل الله، الناشر: دار العاصمة - الرياض، الطبعة: الأولى، (١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م).
  - الفصل في الملل والأهواء والنحل، للمؤلف: أبي محمد علي بن أحمد ابن حزم الظاهري، تحقيق: محمد بن إبراهيم نصر، وعبد الرحمن عميرة، الناشر: دار الجيل - بيروت - الطبعة: الثانية، (١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م).
  - الفهرست، للمؤلف: لابن النديم، اعتنى بها وعلق عليها: الشيخ إبراهيم رمضان، الناشر: دار المعرفة - بيروت - الطبعة: الثانية، (١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م).
  - قاموس أكسفورد المحيط المعجم الإنجليزي - العربي، للمؤلف: محمد بدوي، الناشر: أكاديميا - بيروت - الطبعة: الأولى، (١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م).
  - لسان العرب، للمؤلف: أبو الفضل جمال الدين بن محمد بن مكرم ابن منظور الأنصاري، الناشر: دار صادر - بيروت - الطبعة: الثالثة (١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م).
  - متن العقيدة الطحاوية، للمؤلف: أبي جعفر الطحاوي، الناشر: دار ابن حزم - بيروت - الطبعة: الأولى، (١٤١٦ هـ - ١٩٩٥ م).
  - متن نواقض الإسلام، للمؤلف: محمد بن عبد الوهاب التميمي، الناشر: دار الحضارة للنشر والتوزيع - الرياض - الطبعة: الثالثة، (١٤٤٥ هـ - ٢٠٢٣ م).
  - مفاتيح الغيب، للمؤلف: أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الرزقي، الناشر: دار الفكر - بيروت - الطبعة: الأولى، (١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م).
  - المسند الصحيح المختصر من السنن بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله - ﷺ -، للمؤلف: أبي الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري، تحقيق: مركز البحوث وتقنية المعلومات، الناشر: دار التأصيل - القاهرة -، الطبعة: الأولى، (١٤٣٥ - ٢٠١٤ م).

- معالم التنزيل فى تفسير القرآن، للمؤلف: أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي، تحقيق وتخريج أحاديثه: محمد عبد الله النمر، عثمان جمعة ضميرية، سليمان مسلم الحرش، الناشر: دار طيبة-الرياض-الطبعة:الرابعة،(١٤١٧هـ - ١٩٩٧م).
- معانى القرآن واعرابه، للمؤلف: إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج، تحقيق: عبد الجليل عبده ثلبي، الناشر: عالم الكتب - بيروت - الطبعة: الأولى (١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨م).
- المعجم الفلسفى، للمؤلف: جميل صليبا، الناشر: دار الكتاب اللبنانى، ومكتبة المدرسة-بيروت- الطبعة: الأولى، (١٤٠٢هـ-١٩٨٢م).
- المعجم الفلسفى، للمؤلف: مراد وهبة، الناشر: دار قباء الحديثة -القاهرة- الطبعة: الأولى، (١٤٢٨هـ -٢٠٠٧م).
- مجموع فتاوى ابن تيمية، للمؤلف: أبى العباس أحمد بن عبد الحلیم ابن تيمية، جمع وترتيب: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، وابنه محمد، الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف- المدينة المنورة- الطبعة: الأولى، (١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م).
- معجم مقاييس اللغة، للمؤلف: لأبى الحسين أحمد بن فارس، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر - بيروت -، الطبعة: الثانية، (١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩م).
- موسوعة لالاند الفلسفية، للمؤلف: أندريه لالاند، ترجمة: خليل أحمد، الناشر: منشورات عويدات -بيروت، باريس-، الطبعة: الثانية، (١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م).
- النبوات، للمؤلف: أبى العباس أحمد بن عبد الحلیم ابن تيمية، تحقيق: عبد العزيز بن صالح الطويان، الناشر: أضواء السلف -الرياض- الطبعة: الأولى، (١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م).

#### المراجع الإنجليزية:

- Atheism: A Philosophical Justification, by Michael Martin, Temple University Press - Philadelphia, (١٩٩٠).
- الإلحاد: مبرر فلسفى، للمؤلف: مايكل مارتن، الناشر: جامعة تمبل - فيلادلفيا - (١٩٩٠م)..
- Atheism: A Very Short Introduction, by Julian Baggini, Oxford University Press - Oxford, New York, UK, USA, (٢٠٠٣), p. ١٩.
- الإلحاد: مقدمة قصيرة جداً، للمؤلف: جوليان باجيني، الناشر: مطبعة جامعة أكسفورد - نيويورك، المملكة المتحدة، الولايات المتحدة - (٢٠٠٣م)..
- Darwin's Doubt: The Explosive Origin of Animal Life and the Case for Intelligent Design, by Stephen C. Meyer, HarperOne - USA, ١st ed., (٢٠١٣), pp. ٦٦٥-٦٦٦.
- شك داروين: الأصل الانفجاري للحياة الحيوانية والحجة للتصميم الذكى، للمؤلف: ستيفن سى. ماير، الناشر: هاربرون - الولايات المتحدة الأمريكية -، الطبعة الأولى، (٢٠١٣م)..
- Global Media Streams: Cosmopolitan Streaming Platforms and the Contemporary Ecosystem of Anime Distribution, by Susan Noh, University of Wisconsin-Madison - USA, (٢٠٢٢)
- وسائط البث الإعلامى العالمى: منصات البث العالمية والنظام البيئى المعاصر لتوزيع الأمتى، للمؤلف: سوزان نوه، الناشر: جامعة ويسكونسن-ماديسون-الولايات المتحدة الأمريكية-، (٢٠٢٢م).
- Japanese Culture in the Meiji Era, Vol. ٨ (Thought), by Masaaki Kosaka, The Toyo Bunko - Tokyo, (١٩٥٨).

- الثقافة اليابانية في عصر ميحي، المجلد الثامن (الفكر)، للمؤلف: كوساكا ماساكي، الناشر: تويو بونكو - طوكيو -، (١٩٥٨م).
- On the Origin of Species by Means of Natural Selection, or, The Preservation of Favoured Races in the Struggle for Life, by Charles Darwin, John Murray - London, 1st ed., (1859).
  - أصل الأنواع عن طريق الانتقاء الطبيعي، أو بقاء السلالات المفضلة في الصراع من أجل البقاء، للمؤلف: تشارلز داروين، الناشر: جون موراي - لندن -، الطبعة: الأولى، (١٨٥٩م).
  - Postmodern evolution?, authored by John Whitfield, Nature Journal, United Kingdom, (2008), p. 666.
  - تطور ما بعد الحداثة؟، تأليف: ويتفيلد جون، الناشر: مجلة نيتشر - المملكة المتحدة -، (2008م).
  - Scientific Creationism, authored by Henry M. Morris, Master **Books**, - **United States of America** -, (2018).
  - الخلق العلمي، للمؤلف: هنري موريس، الناشر: ماستر بوكس - الولايات المتحدة الأمريكية -، (2018م) - ٨
  - Shingon: Japanese Esoteric Buddhism, by Taikō Yamasaki, Shambhala Publications - Boston & London, First Edition, (1988).
  - شينغون: البوذية اليابانية الباطنية، للمؤلف: تايكو ياماساكي، الناشر: دار شامبالا للنشر - بوسطن ولندن -، الطبعة: الأولى، (١٩٨٨م).
  - The Design of Life: Discovering Signs of Intelligence in Biological Systems, by William A. Dembski and Jonathan Wells, Foundation for Thought and Ethics - Dallas, USA, (2008).
  - تصميم الحياة: اكتشاف علامات الذكاء في الأنظمة البيولوجية، تأليف: ويليام أ. ديمسكي وجونathan ويلز، الناشر: مؤسسة الفكر والأخلاق - دالاس، الولايات المتحدة الأمريكية -، (2008م).
  - The Edge of Evolution: The Search for the Limits of Darwinism, by Michael J. Behe, Free Press - New York, 1st Free Press trade pbk. ed., (2007).
  - حافة التطور: البحث عن حدود الداروينية، للمؤلف: مايكل ج. بيهي، الناشر: فري برس - نيويورك -، الطبعة الأولى، (2007م).
  - The Oxford Handbook of Atheism, edited by Stephen Bullivant and Michael Ruse, Oxford University Press, United Kingdom, (2013).
  - دليل أكسفورد للإلحاد، تحرير: ستيفن بوليفانت ومايكل روس، الناشر: مطبعة جامعة أكسفورد - المملكة المتحدة -، (2013م).